جمهورية العراق
ديوان الوقف الشيعي

مجلة فصلية محكمة
تعنى بالتراث البصري

تصدر عن :

العتبة العباسية المقدسة
قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية
مركز تراث البصرة

السنة الأولى - المجلد الأول - العدد (الثاني)
رمضان ١٤٣٨هـ - حزيران ٢٠١٧م

الترقيم الدّوليّ

ردمد: print ISSN: 2518-511X

Mobile: 07800816597 - 07722137733

Email: basrah@alkafeel.net

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢٢٥٤) لسنة ٢٠١٧م

جمهوريّة العراق– البصرة

العتبة العباسية المقدسة. قسم شؤون المعارف الاسلامية والانسانية. مركز تراث البصرة.
تراث البصرة : مجلة فصلية محكمة تعنى بالتراث البصري / تصدر عن العتبة العباسية المقدسة قسم شؤون المعارف الاسلامية والانسانية مركز تراث البصرة.-البصرة، العراق : العتبة العباسية المقدسة، قسم شؤون المعارف الاسلامية والانسانية، مركز تراث البصرة، 1438 هـ. = 2017-
مجلد : ايضاحيات ؛ 24 سم
فصلية.-السنة الاولى، المجلد الاول، العدد الثاني (حزيران 2017)-
ردمد:2518- 511X
تتضمن مصادر.
النص باللغتين العربية ؛ ومستخلصات بالانجليزية.
1. البصرة (العراق)--تاريخ--دوريات. 2. بشار بن برد بن يرجوح، 96-168 هجري--نقد وتفسير--دوريات. 3. المكتبات العامة--العراق--البصرة--تاريخ--دوريات. الف. العنوان.

DS79.9.B3 A8373 2017 VOL. 1 NO. 2
مركز الفهرسة ونظم المعلومات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
﴿ اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي
ورَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِيْنًا ﴾
صَدَقَ اللهُ العَلِيُّ العَظِيمُ
سورة المائدة : الآية (٣)

Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Basrah University
Studies planning &Fellow-up dept.

بسمه تعالى

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
رئاسة جامعة البصره
قسم الدراسات والتخطيط والمتابعه
شعبة التخطيط

العدد/ ٧/ ٢٥/ ١٥٩٩٨
التاريخ ٢ / ٧ /٢٠١٧

أمر جامعي

م/ مجلة تراث البصرة

إشارة الى ما تم مناقشته في محضر مجلس الجامعة بجلسته الثالثة عشر واستنادا" للصلاحيات المخوله لنا تقرر الاتي :

اعتماد مجلة تراث البصرة الصادرة من مركز تراث البصرة التابع للعتبة العباسية لأغراض الترقية العلمية في جامعتنا .

٢٠١٧/٧/٢

الأستاذ الدكتور
ثامر أحمد الحمدان
رئيس الجامعة

نسخة منه إلى //
- مكتب السيد رئيس الجامعة للتفضل بالاطلاع مع التقدير ...
-مكتب السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية للتفضل بالاطلاع مع التقدير ...
-عمادة كلية التربية للعلوم الإنسانية / مكتب السيد العميد للتفضل بالاطلاع مع التقدير .....
-عمادة كلية الاداب / مكتب السيد العميد للتفضل بالاطلاع مع التقدير .....
-عمادة كلية التربية بنات / مكتب السيد العميد للتفضل بالاطلاع مع التقدير .....
- امانة مجلس الجامعة / مكتب السيد المدير للتفضل بالاطلاع مع التقدير .....
-قسم الشؤون العلمية / مكتب السيد المدير للتفضل بالاطلاع مع التقدير .....
-مركز تراث البصرة / العتبة العباسية للتفضل بالاطلاع مع التقدير ...
-قسم الدراسات والتخطيط والمتابعة
-الصادرة

نجلاء//

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي
رئاسة جامعة واسط
قسم
البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education& Scientific Research
Presidency of Wasit University

الرمز :
العدد : ١١٨٨٥

٢٠١٧/ ٨ /٢١ م
/ / ١٤٣٨هـ

...../ /201

KUT. WASIT. IRAQ
Rabee' District / University City
www.uowasit.edu.iq
E-mail:
po@uowasit.edu.iq

امـــــــر جـــامعـــي

م/ مجلة تراث البصرة

إشـــارة إلـــى مـــاتم مناقشـــته فـــي محضـــر مجلـــس الجامعـــة بجلســـته الثالثـــة عشـــرة المفتوحـــة (الجـــزء الثالـــث) للعـــام الدراســـي ٢٠١٦-٢٠١٧ بتـــاريخ ٢٠١٧/٦/١٨ واســـتنادا إلى الصلاحيات المخولة إلينا تقرر الأتي :

اعتمـاد مجلـة (تـراث البصـرة) الصـادرة مـن مركـز تـراث البصـرة التـابع للعتبـة العباسـية لأغـراض الترقيـة العلميـة فـي جامعتنا.

الأستاذ الدكتور
عبد الرزاق احمد النصيري
رئيس جامعة واسط
٢٠١٧/٨/ ٢١

نسخة منه الى///
*مكتب السيد رئيس الجامعة / للتفضل بالاطلاع ....مع التقدير.
*مكتب السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون الإدارية / للتفضل بالاطلاع ...مع التقدير.
*مكتب السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية / للتفضل بالاطلاع ...مع التقدير.
*قسم البحث والتطوير مع الأوليات.
*قسم الشؤون المالية
*قسم الرقابة والتدقيق
*قسم الموارد البشرية
* وحدة قاعدة البيانات
*الصادر

آمال ٢٠١٧

المشرف العامّ

السّيّد أحمد الصّافي

المتولِّي الشرعيّ للعتبة العبّاسيّة المقدّسة

المشرف العلميّ

الشّيخ عمّار الهلاليّ

رئيس قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة

رئيس التّحرير

الشّيخ شاكر المحمّديّ

الهيْأة الاستشاريّة

أ.د. سعيد جاسم الزّبيديّ/ جامعة نزوى/ سلطنة عمان.

أ.د. عبد الجبّار ناجي الياسريّ/ بيت الحكمة/ بغداد.

أ.د. طارق نافع الحمدانيّ/ كلّيّة التربية / جامعة بغداد.

أ.د. حسن عيسى الحكيم/ الكلّيّة الإسلاميّة الجامعة/ النّجف الأشرف.

أ. د. فاخر هاشم سعد الياسريّ/ كلّيّة التربية للعلوم الإنسانيّة/ جامعة البصرة.

أ.د. مجيد حميد جاسم/ كلّيّة الآداب/ جامعة البصرة.

أ.د. جواد كاظم النصر الله/ كلّيّة الآداب/ جامعة البصرة.

أ.م.د. محمود محمّد جايد العيدانيّ/ عضو الهيْأة العلميّة في جامعة المصطفى ﷺ/ قم المقدّسة.

مدير التّحرير

أ.م.د. عامر عبد محسن السّعد

كلّيّة الآداب/ جامعة البصرة

سكرتير التّحرير

د. طارق محمّد حسن مطر

هيْأة التّحرير

أ.د. حسين علي المصطفى/ كلّيّة التّربية للعلوم الإنسانيّة/ جامعة البصرة.

أ.د. رحيم حلو محمّد/ كلّيّة التّربية- بنات/ جامعة البصرة.

أ.د. شكري ناصر عبد الحسن/ كلّيّة التّربيّة للعلوم الإنسانيّة/ جامعة البصرة.

أ.د. نجم عبد الله الموسويّ/ كلّيّة التّربية/ جامعة ميسان.

أ.م.د. عبد الجبّار عبّود الحلفيّ/ كلّيّة الإدارة والاقتصاد/ جامعة البصرة.

أ.م.د. محمّد قاسم نعمة/ كلّيّة التّربية- بنات/ جامعة البصرة.

أ.م.د. عماد جغيّم عويّد/ كلّيّة التّربية/ جامعة ميسان.

أ.م.د. صباح عيدان العباديّ/ كلّيّة التربية/ جامعة ميسان.

أ.م.د. علي مجيد البديريّ/ كلّيّة الآداب/ جامعة البصرة.

تدقيق اللّغة العربيّة

د. طارق محمّد حسن مطر

تدقيق اللّغة الإنجليزية

الأستاذ المساعد هاشم لازم كاطع

الإدارة الماليّة

سعد صالح بشير

الموقع الإلكترونيّ

أحمد حُسين الحُسينيّ

التّصميم والإخراج الطباعيّ

محمّد شهاب العليّ

ضوابط النّشر في مجلّة (تراث البصرة)

يسرُّ مجلّة (تراث البصرة) أنْ تستقبلَ البحوث والدّراسات الرّصينة على وفق الضّوابط الآتية:

١- أنْ يقعَ موضوع البحث ضمن اهتمامات المجلّة وأهدافها (تُعنى بقضايا التراث البصريّ).

٢- أنْ تكون البحوث والدّراسات على وفق منهجيّة البحث العلميّ وخطواته المتعارف عليها عالميّاً.

٣- أنْ يُقدّم البحث مطبوعاً على ورق بحجم(A4)، وبثلاث نسخ، مع قرص مدمج(CD)، على أن يكونَ عددُ كلماتِ البحث بحدود (٥٠٠٠-١٠٠٠) كلمة، ومكتوباً بخطّ(Simplified Arabic)، وأنْ ترقّم الصّفحات ترقيماً متسلسِلاً.

٤- أنْ يُقدّمَ عنوانُ البحثِ وملخّص البحث باللُّغتين: العربيّة والإنجليزيّة، وبحدود (٣٥٠) كلمة.

٥- أنْ تحتويَ الصّفحة الأولى مِن البحث على عنوان واسم الباحث/ الباحثين، وجهة العمل، والعنوان الوظيفيّ، ورقم الهاتف الأرضيّ أو المحمول، والبريد الإلكترونيّ، مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث، أو الباحثين، في صلب البحث، أو أيّ إشارة إلى ذلك.

٦- أنْ يُشار إلى الهوامش في آخر البحث، وتُراعى الأصول العلميّة المتعارفة في التوثيق، والإشارة بأن تتضمّن: (اسم الكتاب، رقم الصّفحة).

٧- أنْ يزوَّد البحث بقائمة المصادر والمراجع منفصلة عن الهوامش، وفي حالة وجود مصادر ومراجع أجنبيّة تُضاف قائمة المصادر والمراجع بها منفصلة عن قائمة المراجع والمصادر العربيّة، ويُراعى في إعدادهما الترتيب الألفبائيّ لأسماء الكتب أو البحوث في المجلّات، أو أسماء المؤلّفينَ.

٨- أنْ تُطبع الجداول والصُّور واللَّوحات على أوراق مستقلّة، ويُشار في أسفل الشّكل إلى مصدرها أو مصادرها، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن.

٩- أنْ تُرفق نسخة من السّيرة العلميّة للباحثِ إذا كان ينشرُ في المجلّة للمرّة الأولى، وأنْ يُشار إلى ما إذا كان البحث قدْ قدّم إلى مؤتمرٍ أو ندوةٍ، وأنّه لم يُنشر ضمن أعمالها، كما يُشار إلى اسم أيّة جهة علميّة أو غير علميّة قامتْ بتمويل البحث أو ساعدت في إعداده.

١٠- أنْ لا يكون البحث منشوراً، ولا مقدّماً إلى أيّة وسيلة نشر أخرى.

١١- تعبّر جميع الأفكار المنشورة في المجلّة عن آراء كاتبيها، ولا تعبّر بالضّرورة عن وجهة نظر جهة الإصدار، ويخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجبات فنّيّة.

١٢- تخضع البحوث لتقويم علميّ سرّي لبيان صلاحيتها للنشر، ولا تُعاد البحوث إلى أصحابها، سواء قبلت للنشر أم لم تقبل، وعلى وفق الآليّة الآتية:

أ- يبلّغ الباحث بتسلّم المادّة المرسلة للنشر خلال مدّةٍ أقصاها أسبوعان من تاريخ التسلّم.

ب- يُخطَر أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيأة التحرير على نشرها وموعد نشرها المتوقّع.

ج- البحوث التي يرى المقوّمونَ وجوبَ إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تُعاد إلى أصحابها مع الملاحظات المحدّدة كي يعملوا على إعدادها نهائيّاً للنّشر.

د- البحوث المرفوضة يُبلّغ أصحابها بذلكَ منْ دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.

هـ- يمنح كلّ باحث نسخة واحدة من العدد الذي نُشِر فيه بحثُه، ومكافأة ماليّة.

١٣- يُراعى في أسبقيّة النشر:

أ- البحوث المشاركة في المؤتمرات التي تقيمها جهة الإصدار.

ب- تاريخ تسلّم رئيس التحرير للبحث.

ج- تاريخ تقديم البحوث كلّما يتِمُّ تعديلُها.

د- تنويع مجالات البحوث كلّما أمكن ذلك.

١٤- تُرسل البحوث على البريد الإلكتروني للمركز:

(Basrah@alkafeel.net)، أو تُسلّم مباشرة إلى مقرّ المركز على العنوان الآتي:

(العراق/ البصرة/ شارع بغداد/ حيّ الغدير/ مركز تراث البصرة).

وفّقكم اللهُ لخدمة بصرتنا العزيزة وعراقنا الغالي.

كلمةُ العدد

بِسْمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحِيْمِ

إذا كانتْ البصرةُ – منذُ القِدَم– ملتقى القوافل التّجاريّة؛ بسبب موقعها الجغرافيّ المتميّز، فهي في الوقتِ نفسِه ملتقى الأفكار والثّقافات؛ الأمر الذي جعل لها – فضلاً عن وظيفتها التّجاريّة– وظيفةً ثقافيّة كانتْ وما تزال محلّ إعجابٍ وانبهارٍ؛ لما اتّسمتْ به من ثراءٍ وتنوّعٍ.

وعندما سطع نجمُ رسالة السّماء، كانتْ العقليّة البصريّة مهيّأة تماماً للتّفاعل والتّعامل الإيجابيّ مع نور مبادئ الإسلام وقيمهِ وأفكارِهِ، وكان لمسجد البصرة ومِرْبدها الدّور الفاعل في الرّفد الفكريّ والحضاريّ، حتّى صارا منهلاً لكلّ المتطلّعين إلى التألّق والبناء المعرفيّ القائم على الابتكار والانفتاح.

كلّ هذا جعلَ للبصرةِ تراثاً ضخماً مليئاً بالمحامد والمفاخر، ولا شكّ في أنّ التّمصير قدْ أضفى على هذا المكان خاصّيّة الجذب والاستقطاب، حتّى غدا فيما بعد محجّاً لمحبِّي الحضارة والتقدّم ولطلّاب العلم، ولمْ تكنْ البصرةُ متطفّلةً على المعرفة، بل كانتْ دائماً منبتاً للمعارف، ومنْ عقولِ علمائها انبثقَ الكثير من العلوم.

ومع هذا، فقدْ عانتْ البصرةُ كثيراً من السّاسة الذين تولّوا أمرها، وممّنْ كانوا يحوكُونَ الفتنَ لكي يحرّفوا المسار عمّا هو مقرّرٌ أنْ يكونَ عليه، ومنْ جرّاء

ذلكَ ظهرتْ حاجة ملحّة للمعالجة والتّصويب، وقدْ تحقّقتْ الخطوة الأولى على طريق الإصلاحِ على يد الإمام عليٍّ(عليه السلام)؛ إذْ أعاد -بعد فتنة الجمل- للتّاريخ مساره السّليم، وولّد لدى البصريّينَ قناعةً بأنّهم أهل علمٍ وطيبةٍ وكرمٍ وعطاءٍ، وأنّ هذه القيم يجبُ أنْ تكون في محلّها المناسب؛ لكي تتجسّد في خدمة الدّين والأمّة، وكان مِنْ بين الأعمال المهمّة التي قام بها الإمام(عليه السلام)، أنْ جعل لمسجد البصرة وظيفة ثقافيّة، فضلاً عن وظيفته العباديّة؛ لأنّ الثقافة أساس الوعي، وأنّ الوعي مفتاح النّجاح.

إنّ هذا الحراك المتميّز الذي شهدته البصرة منذُ ذلك الوقت، وسارتْ عليه -فيما بعد- لمْ يسلمْ من الأوجاع، بين تشويهٍ وتحريفٍ ومحاولاتٍ للطّمس والتّهميش؛ نتيجة لما مرّتْ به المدينة منْ مصائب وأحداث؛ لذا، فقدْ شعرتْ العتبة العبّاسيّة المقدّسة بالمسؤوليّة إزاء كنوز التّراث البصريّ، ووجدتْ ضرورةَ بذلِ الجهدِ لإزاحة الغبار عنْ وجهه النّاصع ليظلّ يبعث نورَهُ في الآفاق منْ غير منغّصات، وتقديمه إلى الأجيال؛ لينتفعوا به علماً وعملاً، فقامتْ بتأسيس (**مركز تراث البصرة**)، الذي أخذ على عاتقه إحياء تراث هذه المدينة المِعطاء، والتّعريف به.

لقدْ سعى هذا المركز منذُ بداية تأسيسه في استقطاب الباحثين المتخصّصينَ المعنيّينَ بالشّأن البصريّ، فأقام النّدوات، وأصدر المطبوعات، وأعدّ البرامج المتنوّعة في هذا السّبيل، فأضحتْ تجلّياتُ عطائه ملموسةً لدى الجميع، ولعلّ الخطوة الرائدة التي سعى إليها المركز هي إصدار مجلّة علميّة محكّمة باسم مجلّة (**تراث البصرة**)؛ ليتسنّى للباحثين دراسة التّراث البصريّ على وفق منهجيّة

علميّة رصينة، وسيجدُ الباحثون ضالّتهم بما يُثري نتاجهم العلميّ، وستكون هذه المجلّة الجسر الذي يُوصلُ المركز بالوسط الأكاديميّ.

إنّ طموحنا لكبير في أنْ تتسارع خطوات هذه المجلّة إلى الأمام على طريق الرّصانة العلميّة، وما تتطلّبهُ منْ دقّة وأمانة وحداثة، تتساوقُ مع القديمِ على طريق الارتقاء.

إنّ أبواب مجلّتنا مفتوحة لكلّ الأقلام المحبّة لهذه المدينة ولتراثها الثرّ، أينما كانتْ، وإذا كان العدد الأوّل قدْ مثّل أوّلَ الغيث، فسينهمرُ العطاءُ العلميُّ في الأعداد اللّاحقة -إنْ شاء الله-، ولعلّ ذلك ما يتبيّن في هذا العدد (الثاني)، الذي نقدِّمُه للقارئ الكريم، وقدْ نسجتْ ثيابَه أقلامُ الباحثينَ الّذين بهم سنحوكُ خيوطَ النّور سبباً للعلوِّ والارتقاء.

إنّ مجلة (**تراثُ البصرة**) هي الفسيل الذي يُسقى بمدادِ العلماء والباحثين، ليُصبح -إنْ شاء الله- نخلةً شامخةً بينَ نخيلِ البصرة، وليُعطيَ بلحَ العِلمِ الذي سيكونُ لوناً مِنْ ألوانِ الرُّطبِ البصريّ، ومِنْ الله نستمدُّ العونَ والسَّداد.

والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ

هيأةُ التّحرير

قصيدةٌ تؤرِّخ سنة صدور مجلّة (تراث البصرة) المحكّمة

البصرةُ الفيحاءُ سِمْطُ نُضارِ ... زادتْ به حُسناً على الأمصارِ

جَذلى الكواكبُ وهي تحرسُ جيدها ... بالفاتناتِ قلائدِ الأنوارِ

كي يكتبَ الدؤليُّ نحواً للوَرَى ... مِن هَدي سيّدنا أبي الأطهـــــارِ

ويروحَ ذاكَ العَبقريُّ مؤسِّساً ... تحتَ النخيلِ مَراقِصَ الأشعارِ

ولِتشهدَ الدّنيا بأنّ ربوعَنا ... مِن ذي الخُريبة مَولدُ الأفكارِ

ولذاكَ قدْ غَمَر النفوسَ بجودِهِ ... فاستبشِري خيراً بخيرِ قرارِ

قدْ أعلنَ (الصّافي) فأسَّس مركزاً ... يُحيي تراثَ مدينةِ الآثارِ

في مولدِ المهديِّ، حُجّةِ عصرِنا ... مُحيي العقيدةِ، قاصِمِ الكفّـــارِ

سأخطّ في كفِّ الهلالِ سخاءَهُ ... رَوْضٌ يُجيبُ مُسَائلاً بثمارِ

مِنْ بينِ ألوانِ العَطاءِ مجلّةٌ ... علميّةٌ كَانتْ مُنى الأنظارِ

مِنْ بَصْرَتِي وَتُرَاثِهَا صَاغَتْ لها ... إسْماً، فكَانَ تَزَيُّناً بِوَقَارِ

فاكتُبْ على سَعَفِ النَّخِيْلِ مُؤرِّخاً: ... (قَمَرٌ يُراقِصُ أنْجُمَ العَشَّارِ)

(٣٤٠+٤٠١+٩٤+٦٠٢)= ١٤٣٧هـ

شعر: د.عامر السّعد

المحتويات

التّوسّعُ في بناءِ المفردةِ العربيّةِ في شعرِ بشّارِ بن بُرد ٢٣

أ.م.د. عبد الزّهرة عودة جبر

جامعة ميسان/ كلّيّة التّربية/ قسم ا للّغة العربيّة

تأسيسُ مدينةِ البصْرةِ ومراحلُ تطوّرِها حتَّى نِهاية العصر الأمويِّ ٦٥

أ.د. رحيم حلو محمّد البهادليّ

جامعة البصرة/ كلِّيّة التربية للبنات/ قسم التّاريخ

جوانبُ مِنْ سياسةِ الإمامِ عليٍّ عليه السلام معَ أهلِ البصرةِ ٩١

م.د. علاء حسن مردان اللّاميّ

كلِّيّة الإمام الكاظمِ عليه السلام للعلوم الإسلاميّة الجامعة- فرع ميسان

مِهَنُ السُّوقِ في البصْرةِ في العصرِ العبّاسيِّ الأوّلِ ١٣٥

(١٣٢-٢٣٢هـ/ ٧٥٠-٨٤٦م)

أ.د. عبد الحكيم غنتاب الكعبيّ

جامعة البصرة/ مركز دراسات البصرة والخليج العربيّ

قصيدةُ (أمّ البروم) لبدر شاكر السَّيَّاب، قراءةٌ أخرى ١٦٧

أ.د. حامد ناصر الظالميّ

جامعة البصرة/ كلّيّة التّربية للعلوم الإنسانيّة/ قسم اللّغة العربيّة

مدينةُ القُرنةِ في كتاباتِ الرَّحّالة والمسؤولينَ الأجانبِ ١٩٥

أ.م.د. عماد جاسم حسن الموسويّ

جامعة ذي قار/ كلِّيّة التّربية للعلوم الإنسانيّة/ قسم التّاريخ

نفطُ البصْرةِ (١٩٣٨-٢٠١٣م) ٢٣٩
أ.م.د. عبد الجبّار عبّود الحلفيّ
جامعة البصرة/ مركز دراسات البصرة والخليج العربيّ

المكتباتُ العامَّةُ في محافظةِ البصْرةِ في الثّمانينيّات (دراسةٌ ميدانيَّةٌ) ٢٦٩
أ.د. محمّد عودة عليوي - أ.م.د. مجبل لازم مسلم المالكيّ
جامعة البصرة/ كلّيّة الآداب/ قسم المعلومات وعلم المكتبات

Tavernier's Trip to Basrah in the 17th Century 19
By: Professor Hussain Ali Al-Mustafa, Ph. D.
History Department / College of Education for Human Sciences / University of Basrah

المكتباتُ العامَّةُ في محافظةِ البصْرةِ في الثّمانينيّات
(دراسةٌ ميدانيَّةٌ)

General Libraries in Basrah Governorate During 1980s
(a Field Study)

أ.د. محمّد عودة عليوي – أ.م.د. مجبل لازم مسلم المالكيّ

جامعة البصرة/ كلّيّة الآداب/ قسم المعلومات وعلم المكتبات

Professor. Dr. Mohammad Aodàh Eliwee

Assistant proffssor Dr. Mogbel Lazem Muslim al-Malikee

Department of Information and Library Science / College of Arts /

University of Basrah

ملخّصُ الدِّراسة

تتناولُ هذه الدّراسة واقع المكتبات العامَّة من حيث الموقع والبناية والأثاث والموارد البشريَّة والمجموعة المكتبيّة، فضلاً عن الخدمات التي تُقدِّمها للمجتمع.

أمَّا أدوات جمع المعلومات، فقدْ اشتملتْ على الاستبيان والمقابلة والملاحظة، فضلاً عن الوثائق ومصادر المعلومات المتعلّقة بالموضوع، وقدْ توصّلتْ الدّراسة إلى العديد من النتائج، ثُمَّ وضعتْ الأسس الكفيلة بتطوير هذه المكتبات وضمان نجاحها في تأدية رسالتها، وأخيراً، أوصتْ الدّراسة بعدد من التّوصيات التي تُسهم في النّهوض بهذه المكتبات.

Abstract

This study deals with the reality of public libraries in the province of Basrah in terms of location, building,furniture, human resources and library collection, in addition to the services offered to the society.

The information-gathering tools included the questionnaire, interview and observation as well as documents and information sources on the related to the subject.The study has come with several results. It also seeks to set up the foundations for the development of these libraries and ensure success in the performance of their mission. Finally, the study puts forward a number of recommendations that contribute to the advancement of these libraries.

مقدّمة

انطلاقاً من كون المكتبات العامَّة تمثّل مركزاً للإشعاع الفكريّ والحضاريّ، ومظهراً من مظاهر رقيّ المجتمع وتقدّمه وازدهاره؛ لذا أصبحتْ الحاجة ضروريَّة للاهتمام بتنمية هذا النّوع من المكتبات، وتطويره وتحديثه، فهو يمثّل جامعات شعبيَّة مشتركة تنهل من زادها الفكريّ والثّقافيّ شرائح المجتمع جميعاً، عبر ما توفّره من مقتنيات بصنوف العلم والمعرفة المختلفة، وبمختلف أوعية المعلومات، وما تقدّمه من معلومات جليلة لجمهورها من القرَّاء والباحثين؛ ونتيجة لهذه الأهمّيّة، وللرِّسالة التي تؤدّيها المكتبة العامّة في خدمة المجتمع لابدّ مِن تعميم هذا النّوع من المكتبات لكي يشمل كلّ مدينة وناحية وقرية ضمن إطار الأهداف العامَّة لهذه المكتبات، ولكون مدينة البصرة تمثّل منذُ أقدم العصور مركزاً مرموقاً منْ مراكز العلم والثّقافة، ولاهتمامها المتزايد بنشر المعرفة وتشجيع العلماء والباحثين وتعزيز دور الكتاب ومكانة المكتبة وترصين الثّقافة العربيّة وتوسيع منافذها، فقدْ استمرّ هذا العطاء المتواصل لهذه المدينة عبر المراكز الثقافيَّة والتربويَّة، ومِن ضمنها المكتبات بجميع أنواعها، وإيماناً بالدّور الذي تؤدّيه المكتبة العامَّة في هذه المحافظة، فقدْ جاءتْ هذه الدّراسة من أجل تسليط الأضواء على واقع هذه المكتبات؛ بُغية تطويرها بما يكفل تحقيق أهدافها بنجاح ولتأصيل القيمة العلميَّة والحضاريَّة لهذه المدينة؛ كي تكون امتداداً لماضي الأمَّة العربيّة العريق.

أهداف الدّراسة

تسعى الدّراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١-تسليط الأضواء على واقع المكتبات العامّة في محافظة البصرة وتبيان فاعليّة خدماتها وغنى مجاميعها، وأهمّيَّة ذلك في خدمة جمهور المستفيدين.

٢-معرفة مدى التّعاون والتّنسيق بين المكتبة المركزيَّة العامَّة والمكتبات الفرعيَّة من ناحية، وبين المكتبات الفرعيَّة نفسها من ناحية أخرى في المجالات الفنيَّة والإداريَّة والاجتماعيَّة.

٣-التّعرّف على مدى استخدام الجمهور للمكتبة العامَّة، ونوعيَّة المستفيدين، وانعكاسات ذلك على الخدمات المكتبيَّة.

٤-كيفيّة تنظيم المجموعات المكتبيَّة والنّظم المستخدمة فيها؛ توفيراً لجهد المستفيدين ووقتهم.

٥-وضع الأُسس الكفيلة بتطوير المكتبة العامّة ونجاحها في ممارسة دورها بوصفها مؤسّسة ثقافيّة واجتماعيّة وحضاريّة.

حدود الدّراسة

١ – الحدودُ الزّمانيّة:

اقتصرتْ الدّراسة على الفترة الزمنيّة لعام (١٩٨٨م).

٢ – الحدودُ المكانيّة:

شملتْ الدّراسة المكتبات العامّة في محافظة البصرة، التي يبلغ عددها ثمان مكتبات من ضمنها المكتبة المركزيَّة العامَّة، واستثنتْ الدّراسة المكتبة العامَّة في

قضاء الفاو؛ لكونها مغلقة لظروف الحرب القائمة في تلك الفترة.

أدوات الدّراسة

تمّ الاعتماد في هذه الدّراسة على الأدوات والوسائل الآتية:

١-استبيان مقدّم إلى أمناء المكتبات المشمولة بالدّراسة.

٢-المقابلات الشّخصيّة مع موظّفي المكتبة.

٣-الإحصائيّات المكتبيّة.

٤-الملاحظات.

٥-المطبوعات ذات العلاقة بالموضوع.

ماهيّة المكتبة العامّة وأهدافها

المكتبة العامَّة هي المؤسسة الثّقافيَّة والتّعليميَّة التي تحفظ التّراث الإنسانيّ والحضاريّ، وتعمل على تنظيمه بالشّكل الذي يحقّق الإفادة منه بأيسر الطرق وأسرعها، وتقديمه للمستفيدين على اختلاف مستوياتهم العلميّة والثقافيّة، وإنَّها تمثّل مظهراً حضاريّاً وديمقراطيّاً؛ لكونها تُقدِّم خدماتها مجّاناً لجميع شرائح المجتمع، مع غضّ النّظر عن التّمييز بين دين أو جنس أو طبقة معيّنة، وكلّ ذلك يُعطيها الأولويّة في التثقيف والتّوعية الجماهيريَّة وخدمات البحث الحرِّ والتّثقيف الذّاتي لجميع المواطنين؛ لغرض مواصلة التعليم ومتابعة تطوّرات العلم والمعرفة، ولابدّ منْ أنْ تتوافر في هذا النّوع من المكتبات الشّروط الآتية[1]:

١-أنْ تخدم المواطنين جميعاً دون تمييز، وتقدِّم خدماتها مجاناً.

٢-أنْ تنشأ وفقاً لقانون خاصٍّ.

٣-أنْ تستخدم نظام الرّفوف المفتوحة؛ لإتاحة الفرصة للقارئ للتّعرّف على المطبوعات والحصول على المعلومات.

٤-أنْ تُعير مقتنياتها للاطّلاع الخارجيّ لتعمَّ فائدتها الجميع.

أمّا أهداف المكتبة العامّة، فيمكن إيجازها بما يأتي[٢]:

١-غرض تعليمي، من خلال تشجيع أفراد المجتمع صغاراً وكباراً للحصول على المعلومات ومتابعة البرامج التعليميَّة والثّقافيَّة التي تُعلن عنها المكتبة، وتمكين الطلبة من الحصول على المصادر والمراجع التي تُعينهم في كتابة البحوث والتقارير.

٢-غرض ثقافيّ يتعلّق بالأمور الثّقافيَّة العامّة لجميع المعارف والعلوم؛ لإغناء وتطوير مدارك المواطنين وقابليتهم، ما يزيد مِن تفاعلهم مع الحياة، وإدراكهم للمشكلات المحليَّة والعالميَّة.

٣-غرض نفعيّ يُسهم في تزويد القُرَّاء بالمهارات والخبرات اللَّازمة التي تعينهم على تطوير أداء العمل ورفع المستوى المهني، كالمجموعات التي تخصُّ الحِرَف والمِهَن والصّناعات.

٤- استثمار أوقات الفراغ، أي: تشجيع الانتفاع المجدي بأوقات الفراغ لما يُمكن أنْ يُدرَّ فائدة تُسهم في تطوير الفرد، بدلاً من تبديد الوقت في وسائل اللّهو غير المفيدة، من خلال رفع المستوى الفنّي والتذوّق الجمالي، وإشباع حاجات الفرد وتحقيق رغباته.

٥-تعزيز الرّوابط الاجتماعيّة بين المواطنين من خلال إقامة النّدوات والمحاضرات، وعرض الأفلام، وتبادل الآراء، وحلّ المشكلات الجماعيَّة

والفرديَّة، ما يؤدّي إلى تعميق وتوطيد أواصر العلاقات الإنسانيَّة بين أفراد المجتمع.

٦- حفظ تراث المجتمع عبر الاحتفاظ بالسّجلّات والوثائق والأدلّة والإحصائيّات المختلفة الخاصّة ببيئة ذلك المجتمع وموروثه الثقافيّ.

ولكي تُسهم المكتبة إسهاماً فَعَّالاً في تحقيق مثل هذه الأهداف، لابدَّ لها من أن تُعزِّز دورها ومكانتها بين أفراد المجتمع بوصفها وسيلة من وسائل الاتصال، ما يؤدّي إلى التّفاعل والاندماج مع المجتمع، ومن ثمَّ كسبه عبر برامجها التثقيفيَّة والتّعليميَّة ونشاطاتها الأُخَر، المتمثّلة بإقامة المعارض والنّدوات والمهرجانات والاحتفالات، إضافة إلى تنسيق نشاطاتها مع المؤسَّسات الثقافيَّة والاجتماعيَّة والتعليميَّة، وتسهيل مهمَّة تقديم خدماتها عبر تنظيم مجاميعها وإعداد الفهارس والأعمال الببليوغرافيّة بمختلف أنواعها؛ لكي تكون قوّة إيجابيّة تُجسِّد حقيقة أهدافها التي وُجدتْ من أجلها.

نبذةٌ تاريخيّةٌ عن المكتباتِ العامَّةِ في محافظةِ البصرة

تُعدُّ المكتبة العامَّة في محافظة البصرة أكبر وأقدم مكتبة حكوميَّة شكَّلتْ النّواة الأولى للمكتبات منذ تأسيسها عام (١٩٣٦م)، وكانتْ تُعرف -آنذاك- بمكتبة المعارف، وفي عام (١٩٥٧م) شغلتْ البناية الكائنة قرب الإدارة المحليّة-طريق شارع (الموفّق) حاليّاً، وسُمِّيتْ بـ(مكتبة اللِّواء المركزيَّة)، وقد منحتْ الإدارة المحليَّة درجة مدير للسيّد (محيي الدّين الرفاعيّ)، الذي عُدَّ أوّل مدير للمكتبات في المحافظة، وفي عام (١٩٦٨م) سُمِّيتْ بالمكتبة المركزيَّة العامَّة.

وقد انتقلتْ المكتبة عام (١٩٨٣م) إلى بنايتها الجديدة الكائنة في شارع فلسطين، التي أنجزتها الإدارة المحليَّة في المحافظة بكلفة تقدّر بـ(٢٥٠) ألف دينار؛ ولغرض تطوير المكتبات ونشر الوعي الثقافيّ بين المواطنين على نطاق واسع بادرتْ الإدارة المحليّة في المحافظة إلى تأسيس سبع مكتبات فرعيّة في الأقضية والنّواحي التّابعة للمحافظة، فضلاً عن المكتبة المركزيَّة العامَّة، وفي ما يلي البيانات الخاصَّة بكلٍّ منها[٣]:

ت	اسم المكتبة	سنة التأسيس	العنوان والموقع
١	مكتبة قضاء القرنة العامَّة	١٩٦٢م	مركز القضاء
٢	المكتبة العامَّة في قضاء أبي الخصيب	١٩٦٣م	مركز القضاء باب السليمان
٣	مكتبة المعقل العامَّة	١٩٦٧م	المعقل
٤	مكتبة قضاء الزبير العامَّة	١٩٦٩م	مركز القضاء
٥	المكتبة العامَّة في الجمهوريَّة	١٩٧٤م	مركز القضاء- قرب حيّ الزّهراء
٦	المكتبة العامَّة في قضاء شطّ العرب	١٩٧٦م	مركز القضاء- قرب دائرة البريد - شطّ العرب
٧	مكتبة قضاء المدَيْنَة العامَّة	١٩٨٠م	مركز القضاء- قرب البلديَّة

أمَّا من حيث الجهات المسؤولة عن المكتبات التّابعة للإدارة المحليّة، ووفقاً لنظام المكتبات العامَّة رقم (٤٠) لسنة (١٩٧٤م)، فإنّ وزارة الإعلام هي

المسؤولة عن الإشراف الإعلاميّ والثقافيّ والفنّيّ، وتكون وزارة الدّاخليّة مسؤولة عن مباني المكتبات العامّة وتجهيزها بالأثاث واللّوازم، وكلّ ما يتعلّق بالشّؤون الإداريّة والماليّة، بما في ذلك رواتب العاملين في المكتبات ونفقات النّشاط المكتبي.

أمّا فيما يتعلّق بالهيكل الإداريّ والتنظيميّ للمكتبات العامَّة الذي يحدّد سلطاتها ومسؤوليّاتها وطريقة تنظيمها الدّاخليّ ومصادر تمويلها وتفويض الصّلاحيّات والمسؤوليّات، فيُمكن ملاحظة ذلك تفصيلاً في الملحق رقم (٢) المرافق في نهاية الدّراسة.

أُسس نجاح المكتبات العامّة في تأدية رسالتها

١- الموقعُ والبنايةُ

لكي تؤدّي المكتبات العامّة خدمات فعَّالة لجمهورها، ولكي تكون مركز إشعاع ثقافيّ تعمّ فائدته الجميع، لابدّ من الاهتمام المتميّز باختيار الموقع المناسب الذي لا يقلّ أهميّة عن البناية نفسها؛ لذا لابدّ من مراعاة الأمور التّالية عند اختيار الموقع:

أ- أنْ يكون المبنى في مكان يتوسّط المدينة، وقريباً من الأسواق الكبيرة والأماكن التي يتردّد عليها الأفراد بكثرة، إضافة إلى قربه من التجمّعات السكنيّة والمراكز الثقافيّة، مع مراعاة هدوء المنطقة وسهولة الوصول إليها من قبل أكثريّة السّكّان.

ب- ترك مساحة مناسبة شاغرة لاحتمالات توسّع المكتبة في المستقبل.

ج- توفير مساحة تخصَّص لموقف السّيّارات الموظّفين والرُّوّاد.

أمّا فيما يخصُّ بناية المكتبة من حيث سعتها وتصميمها، فيُفترض أنْ يكون هناك تعاون وتنسيق بين أمين المكتبة والمهندس المعماريّ، أو أنْ يتمّ تشكيل لجنة تضمُّ بعض الخبراء والمتخصّصين من المكتبيّين والمهندسين لغرض وضع التّصاميم والتّخطيط اللازم لمبنى المكتبة، آخذين بالنّظر العلاقات والتقارب بين أقسام المكتبة من حيث الوظائف والخدمات والإجراءات المكتبيّة المختلفة، إضافة الى العناصر الأساسيّة في البناية المتمثّلة بما يأتي:

١-**المدخل**: ويُفضَّل أنْ يكونَ واسعاً قدر الإمكان؛ لتسهيل حركة روّاد المكتبة من حيث استخدام الفهارس والسّلالم وإعارة الكتب وطلب المعلومات.

ويشتمل المدخل على مكتب الاستعلامات، ودورات المياه، ثمّ يؤدّي إلى أقسام الإعارة والمراجع وبعض الأدوات التي تُستخدم من قبل روّاد المكتبة، كالفهارس، وعارضات المطبوعات، والأدوات الكثيرة الاستعمال.

٢-**العلاقة بين الأقسام**: يُؤخذ بالنّظر قرب بعض الأقسام وبُعدها عن بعضها بحكم طبيعة العمل المكتبيّ، مثل: تجاور قسم التزويد مع قسم الفهرسة والتّصنيف؛ لكون أعمالهما مكمِّلة الواحد للآخر، وكذلك قرب قسم الإعارة من قسم خدمات المراجع والمعلومات؛ بحكم علاقتهما المباشرة مع المستفيدين، وهكذا بالنّسبة إلى بقيّة الأقسام.

٣-**غرف الموظّفين**: ينبغي أنْ تكونَ الغرف المخصّصة للموظّفين والعاملين متناسبة مع متطلّبات أعمالهم، وعلاقة ذلك بطبيعة العمل بالأقسام الأُخَر، فبعض هذه الغُرف تحتاج إلى أنْ تكون مستقلّة أو منعزلة، وبعضها الآخر تحتاج

أن تكون على اتصال مباشر بالمستفيدين.

ويتفاوت توزيع أعداد موظّفي المكتبة في قاعات العمل أو غرفه على وَفق طبيعة الأعمال الإداريّة والفنّية، وكذلك على وَفق حجم المكتبة ونوعيّة الخدمات التي تؤدّيها.

٤-**قاعات المطالعة**: ويكون اختيارها وتصميمها بما يتناسب مع حجم المكتبة وحاجة روّادها وعددهم، وينبغي أنْ تتوافر فيها المستلزمات الصّحّيّة، وشروط الرّاحة والهدوء، كالإنارة الطبيعيّة والاصطناعيّة، والتّهوية، والتّدفئة والتّبريد كافّة، وغير ذلك.

٥-**قاعات خاصّة بخدمات الأطفال**: وتستوجب أنْ يكون شكلها وتنظيمها وتأثيثها متناسباً مع أذواق الأطفال ورغباتهم وأعمارهم.

٦-**قاعات أُخَر**: قدْ تحتاج المكتبة الحديثة المتطوّرة إلى قاعات إضافيّة تُجسّد فيها نشاطها الفنّي والثقافيّ والاجتماعيّ من خلال البرامج وعروض الأفلام الثّقافيّة والعلميّة والمحاضرات، إضافة إلى قاعات الأجهزة والمعدّات، كأجهزة التّصوير والاستنساخ، وأجهزة التّجليد، وأجهزة المصغّرات الفلميّة.

ويمكن القول: إنَّ تصميم مباني المكتبات العامّة واختيار مواقعها وساحاتها، يجب أنْ يكون معتمداً على دراسة مسحيّة لواقع المنطقة وطبيعة المجتمع المحيط بها، وظروفه التعليميّة والاقتصاديّة، ومدى كثافته وتمركزه، إضافة إلى التعرّف على طبيعة أعماله ومهنه وموروثه الثقافيّ والحضاريّ؛ ولذلك يختلف تصميم بناية المكتبات القرويّة عن تصميم مباني المكتبات الفرعيّة والمكتبات العامّة المركزيّة من حيث السَّعة وتنوّع الأقسام وتوفير المساحات الشّاغرة لتوقّعات

التوسّع في المستقبل.

٢- القوى العاملة

يعتمد نجاح الخدمات المكتبيّة اعتماداً أساسيّاً على مستوى العاملين في المكتبات ونوعيّتهم، ومؤهّلاتهم العلميّة والمهنيّة، ومدى وعيهم وحبّهم طبيعة العمل المكتبيّ، ولا بدّ من الإشارة إلى أنَّ حجم العاملين وطبيعتهم في المكتبة تتأثّر بعدّة عوامل، منها:

١-حجم المجتمع الذي تخدمه المكتبة.

٢-نوعيّة المستفيدين الفعليّين في خدمات المكتبة وأعدادهم.

٣-طبيعة المجموعة المكتبيّة وحجم ومقدار النّمو السّنويّ لها.

٤-برامج المكتبة العامّة ونشاطاتها الثقافيّة والتربويّة والاجتماعيّة، مثل: برامج العلاقات العامّة، وخدمات المكتبة المتنقّلة، والمحاضرات، والنّدوات.. وغير ذلك.

ولهذا لابدَّ من أنْ تأخذ المكتبة بالنّظر العوامل المذكورة أعلاه بتوفير العاملين في المكتبة وتهيئتهم، من المتخصّصين وغير المتخصّصين، على وَفق نوعيّة الأعمال في الأقسام أو الشُّعَب في المكتبة وطبيعتها، ويمكن تقسيم العاملين في المكتبات على ثلاث فئات:

١- **العاملون الفنيّون**: وهم الّذينَ يقومون بممارسة الأعمال الفنّية، كالفهرسة والتّصنيف، وطلب الكتب، وإرشاد القرَّاء، والمفروض أنْ يكونوا من ذوي الاختصاص في حقل المكتبات والمعلومات.

٢- **الإداريّون**: وتتركّز طبيعة أعمالهم على تنظيم إدارة المكتبة والتخطيط لها، وتوزيع الأعمال، وتفويض الصلاحيّات والمسؤوليّات، وحفظ الأوراق، وتنسيق الأعمال بين الأقسام المختلفة، ومراقبة أداء الأعمال ومتابعته، والتّخطيط للميزانيّة، ويُعدّ أمين المكتبة المسؤول الإداريّ الأوّل عن نجاح إدارة المكتبة.

٣- **العاملون غير الفنّيّين**: وهم مَنْ يمارس الأعمال الكتابيّة الروتينيّة، أو المساعدة في بعض الأعمال الخدميّة، كمناولة الكتب، وإعارتها، واسترجاعها، وتنظيم الكتب على الرّفوف، وتشغيل المكائن، وغيرها من الأعمال التي لا تحتاج إلى دراية فنيَّة أو إعداد مهني.

أمّا بالنسبة لأعداد العاملين في المكتبة العامَّة، فيتحدّد إمّا تبعاً لعدد سكّان المنطقة، أو تبعاً لعدد الكتب المعارة سنويّاً، فقدْ يُخصَّص لكلّ (٢٥٠٠ - ٣٠٠٠) شخص في المنطقة شخصٌ متخصِّص وآخر غير متخصّص كحدٍّ أدنى، وبصورة عامَّة يجب أنْ لا تقلّ نسبة المتخصّصين إلى غير المتخصّصين عن (٣٣٪)، كما يمكن تعيين متخصّص واحد لخدمات الأطفال لكلّ(١٠،٠٠٠) طفل[٥].

وقدْ يكون تحديد عدد العاملين تبعاً للكتب المعارة سنويّاً، فقد يتمُّ تخصيص موظّفٍ واحدٍ على سبيل المثال لكلّ(١٥،٠٠٠-٢٥،٠٠٠)كتاب معار سنويّاً[٦]، والرّأي الأخير يمثّل الأساس الأكثر دقَّة والأقرب إلى الموضوعيّة، بملاحظة أنَّ عدد مستخدمي المكتبة الفعلي يبدو واضحاً من خلال عدد الكتب المعارة سنويّاً، في حين قدْ لا يمثّل العدد الكلّي لسكّان المنطقة عدد مستخدمي المكتبة الفعلي.

مؤهّلات العاملين في المكتبات العامّة

ينبغي أنْ يتوافر للمكتبة العامَّة الكادر المكتبي المتخصّص والمؤهّل الذي

يُسهم في تنظيمها على أسس علميّة، بما يتناسب مع آخر التطوّرات في ميدان مهنة المكتبات، إضافة إلى تقديم أفضل الخدمات إلى جمهور المستفيدين؛ إذْ لا يُمكن للمكتبة دون وجود هذين الكادرين أنْ تحقّق رسالتها وتقدِّم خدماتها بشكل متكامل، ولابدّ من التّركيز في هذا الخصوص على مؤهّلات المشرف على المكتبات العامّة ومواصفاته، ومدير المكتبة العامّة وأمينها(٧).

أ- المشرف على المكتبات العامّة : ينبغي أنْ يكون هنالك مشرف على المكتبات العامّة في كلّ محافظة، وتوجد فيه المواصفات والمؤهّلات الآتية:

١- حاصل على شهادة جامعيّة أوليّة مع شهادة الماجستير في علم المكتبات والمعلومات.

٢- له خبرة في العمل المكتبي لا تقلّ عن خمس سنوات.

٣- أنْ يجيد لغة أوربيّة أو أكثر إضافة إلى اللّغة العربيّة.

٤- أنْ يكون عضواً في أيّة جمعية للمكتبات والمعلومات.

٥- يمتلك ثقافة عالية وشخصيّة اجتماعيّة جذّابة.

ب- أمّا أمين المكتبة العامّة، فلا بدّ أنْ تتوافر فيه الشّروط والمؤهّلات الآتية:

١- شهادة جامعيّة أوليّة مع شهادة اختصاص في علم المكتبات والمعلومات لا تقلّ عن الدّبلوم العالي.

٢- خبرة وممارسة في العمل المكتبيّ لا تقلّ عن ثلاث سنوات.

٣- إلمام بلغة أوربيّة أو أكثر.

٤- أنْ يكون عضواً في أيّة جمعيّة للمكتبات والمعلومات.

٥- أنْ يكون ذا شخصيّةٍ جذَّابة ومتفتّحة.

ونظراً إلى أنَّ أكثر العاملين في مكتباتنا العامّة هم دون المستوى المطلوب من حيث التّأهيل الفنّيّ والمهنيّ، فينبغي أنْ تعدّ برامج تدريبيّة لغرض تطوير الكادر، ومنها:

١- تعريف الموظّفين الجدد بإدارة المكتبة وأقسامها.

٢- إعداد دليل المكتبة (Library Guide)؛ لغرض تعريف الموظّفين بالمكتبة، وطبيعة العمل في الأقسام المختلفة، وساعات الدوام، والنظام المتّبع فيها.

٣- التّدريب أثناء الخدمة، أو فتح دورات مكتبيّة؛ لغرض رفع كفاءة العاملين وتطوير قدراتهم في مجال العمل المكتبيّ.

٤- حضور الاجتماعات والنّدوات والمؤتمرات الوطنيّة والعالميّة؛ لغرض الاطلاع على أحدث التطوّرات الحاصلة في مجال المكتبات، إضافة إلى تبادل الآراء والخبرات لتطوير العمل المكتبيّ.

٥- اجتماعات الموظَّفين الدّوريّة التي يتمّ فيها مناقشة المشاكل الخاصّة بالعمل وكيفيّة تجاوزها.

٦- إتاحة الفرصة للعاملين بمنحهم الإجازات الدّراسيّة والزّمالات والبعثات لإكمال دراساتهم في مجال المكتبات والمعلومات.

٧- الكتابة في مجال المكتبات والمعلومات، وتسهيل مهمّة نشر البحوث في المجلّات الرّصينة والمتخصّصة.

٨- التّرقيات والمكافآت التي تُعدُّ من الدّوافع والمحفّزات الأساسيّة لتشجيع العاملين على الإبداع والإقبال على مهنة المكتبات.

٣- مجاميعُ المكتبةِ العامّةِ

من الأسس المهمّة التي تُبنى عليها المكتبة العامَّة هي المجموعة المكتبيّة، التي يتحدّد حجمها ونوعيّتها اعتماداً على طبيعة المجتمع ورغباته وحاجاته الأساسيّة، كما تتأثّر هذه المجموعة بميزانيّة المكتبة، ومدى قربها أو بعدها عن المكتبات الأُخَر، فضلاً عن أهمّيّة توفير هذه المجموعة بما يتناسب وأهداف المكتبة العامَّة وفلسفتها في خدمة المجتمع الذي تتعامل معه.

وبما أنَّ المكتبة العامّة تخدم شرائح اجتماعيّة مختلفة وغير متجانسة؛ لذا ينبغي أنْ تكونَ مجاميعها المكتبيّة متنوّعة، وتُشبع رغبات الجمهور، وتُرضي أذواقه المختلفة، ويُمكن أنْ نُجمل هذه المجاميع بما يأتي:

أ- **الكتب المرجعيّة**: وهذه المجموعة لا غنىً لأيِّ مكتبةٍ عامّةٍ عنها؛ نظراً إلى حاجة المستفيدين إليها بشكلٍ مستمرٍّ، من حيث الاستشارة وتقصّي الحقائق والمعلومات السّريعة، وتتمثّل هذه المراجع الأساسيّة بالمعاجم اللّغويّة، والموسوعات المختلفة، والببليوغرافيات، والأدلَّة، والأطالس، والتقاويم، وغيرها من كتب المراجع.

ب- **مجموعة الكتب الثّقافيّة والتّرويحيّة**: وتتمثّل في الكتب التي تُسهم في رفع مستوى الفرد الثّقافيّ وتوسيع مداركه، وتفتح ذهنه على تجارب المجتمعات ومشكلاتها، وترفده بالمعلومات التي تساعده على بناء شخصيّته، وتجعله أكثر نضجاً وتطوّراً؛ لكي يكون مواطناً يُسهم في تطوير مجتمعه، وقدْ لا تقتصر هذه المجموعة على الكتب فحسب، وإنّما تتعداها إلى مصادر المعلومات الأُخَر، وبخاصّة الدّوريّات العلميّة والأدبيّة والاجتماعيّة، إضافة إلى ذلك المطبوعات

التي تُنمِّي الهوايات المختلفة، كالرّياضة والرّسم والحياكة والتّطريز وفنّ الطبخ، وغيرها.

ج- مجموعة كتب الأطفال: وغرضها الأساس توسيع مدارك الطّفل وتنمية مواهبه ومساعدته في إثراء معلوماته بما يدور حوله والعالم المحيط به.

وينبغي اختيار هذه المجموعة بدقَّة متناهية لغرض بناء الأطفال بناء سليماً؛ لأنَّهم جيل المستقبل وثروة البلد القوميّة، وينبغي أنْ تتضمّن سياسة الاختيار العناصر الآتية:

١- اختيار أحسن الكتب والموادّ الثّقافيّة التي تناسب تطلّعات الأطفال وتُشبع حاجات القراءة لديهم.

٢- تنويع مجموعات كتب الأطفال بمختلف الموضوعات العلميّة والأدبيّة، بما ينمّي لديهم الهوايات الفاضلة.

٣- اختيار المطبوعات المكتوبة بأسلوب جيّد وواضح وسهل، دون نقص أو تشويه للحقائق العلميّة.

٤- لابدّ من مراعاة العمر والإدراك العقليّ والمواهب والخلفيّات المختلفة للأطفال، وأن تُراعى في عمليّة الاختيار الجوانب التّربويّة.

٥- تكرار الكتب والموضوعات التي يكثر الطّلب عليها، مع مراعاة عدم الانحياز لموضوع معيّن على آخر، أو مجموعة على حساب أخرى.

٦- ينبغي أنْ تؤخذ بالنّظر الجوانب الشّكليّة للكتاب، من حيث حجمه وحروف الكتابة ونوع الورق وتضمينه الوسائل الإيضاحيّة، كالصّور الملوّنة الجذَّابة، التي تعطي جانباً توضيحيّاً له علاقة بمادّة الكتاب أو محتواه.

د- مجموعة الكتب المهنيّة والحرفيّة: وينبغي على المكتبة توفيرها وتنميتها باستمرار؛ لغرض إطلاع المستفيدين على أحدث المعلومات في مجال تطوير الحِرف والمهن المختلفة؛ من أجل إكسابهم الخبرات والمهارات الأساسيّة التي تُنمّي الإنتاج وتزيده، وتطوّر قدرات الأفراد، للإسهام في عمليّة البناء والتنمية، كلٌّ من موقعه، ومن أمثلة هذه المجموعة: المطبوعات التي تخصّ الحِرف الزّراعيّة والصّناعيّة والتّجاريّة، وغيرها.

هـ-الموادّ السّمعيّة والبصريّة : لا يخفى أنَّ الموادّ السّمعيّة والبصريّة تمثّل جانباً جوهريّاً في عمليّة التّعليم وخدمة المستفيدين؛ إذْ إنَّها تشكّل(٨٨٪) من اكتساب المعرفة البشريّة[٨]، وتساعد في حفظ المعلومات في الذّاكرة لفترة أطول، فضلاً عمّا تتميّز به من عناصر التّشويق وإثارة الانتباه وشدّ المستفيدين إلى المتابعة، ويبدو هذا واضحاً عبر عرض الأفلام والشّرائح والصّور وأجهزة العرض (فوق الرّأسيّة)، وكذلك التّسجيلات الصّوتيّة واستخدام التّلفزيون التّربويّ المغلق، في إعداد البرامج العلميّة والتّعليميّة التي تُسهم في تعزيز المعلومات لجمهور المكتبة وتوضيحها.

ولا بدّ من الإشارة إلى أنَّ توفير هذه المجاميع يتطلّب تحقيق حالة التّوازن في المجموعة المكتبيّة، ويراعى في ذلك انتقاء أحسن الطّبعات للكتب والمراجع الأساسيّة وأفضلها، وتعتمد عمليّة اختيار هذه المجاميع على تشكيل لجنة خاصّة تأخذ على عاتقها تقييم الكتب والموادّ المكتبيّة الأُخَر، ومِن ثمّ اختيار ما يتناسب مع أغراض المكتبة العامّة وأهدافها، ويكون توزيع نِسب المجموعة المكتبيّة على عدد السّكّان، بتقدير الكثير من الخبراء على الوجه الآتي[٩]:

ت	عدد السكان	عدد الكتب لكلّ شخص	المجموع الكلّي للكتب
١	٦٠٠٠-١٠،٠٠٠	٣	٢٥،٠٠٠
٢	١٠،٠٠٠-٣٥،٠٠٠	٢،٥	٧٠،٠٠٠
٣	٣٥،٠٠٠-١٠٠،٠٠٠	٢	١٧٥،٠٠٠
٤	١٠٠،٠٠٠-٢٠٠،٠٠٠	١،٧٥	٣٠٠،٠٠٠
٥	٢٠٠،٠٠٠-١،٠٠٠،٠٠٠	١،٥	١،٠٠٠،٠٠٠
٦	أكثر من مليون	١	ـــــــ

٤- العلاقات العامّة

تمثّل العلاقات العامَّة محوراً أساسياً في عمليّة كسب الجمهور والتّعريف بسياسة المكتبة وبرامجها وأنشطتها المختلفة، والالتحام بالمجتمع وتعريفه بالمعنى الاجتماعيّ للمكتبة من خلال الاتّصالات الفعَّالة، ومحاولة خلق جوٍّ من الصّداقة والتّعاون بين المكتبة والمجتمع المحيط بها، بما يحقّق رسالة المكتبة في كسب جمهور إضافي يضاف إلى رصيدها الأساس، ولكي تؤدّي العلاقات العامَّة دورها البارز والمتميّز، لابدّ منْ أنْ تبدأ بالمكتبة وشخصيّة المكتبيّين أنفسهم عبر مراعاتهم ما

يأتي[١٠]:

أ- التّعامل اللّطيف والمؤدّب مع المستفيدين، سواء عن طريق الاتصال الشّخصيّ المباشر أم الاتصال بالهاتف؛ إذْ إنّ ذلك يؤثّر في كسب الجمهور وإقباله على المكتبة.

ب- ضرورة أنْ لا يطول انتظار المستفيد، وأنْ تقدّم له الخدمة بأسرع وقت، وفي حالة ضرورة انتظاره فيجب دعوته للجلوس، أو إشعاره بشكلٍ لطيفٍ بذلك.

ج- يجب تجنّب العلاقات المفرطة مع المستفيدين؛ لتفادي وقوع بعض المشاكل، أو إنَّها قد تُحسِّس المستفيدين الآخرين بأنَّهم أقلّ أهمّيّة.

د- التّواصل وتقديم الخدمات لعامَّة النّاس عن طريق المراسلات أو الهاتف، وضرورة أنْ تحظى بالانتباه والأهمّيّة نفسها، مثلما يُعامل المستفيد بصورة شخصيّة ومباشرة داخل المكتبة.

وهذا الإيمان المكتبيّ بحاجة إلى قوى بشريّة مثقّفة وواعية مؤهّلة تستطيع كسب الجمهور والتّعامل معهم بروح إيجابيّة تَبثّ في نفوسهم الرّاحة، وتجعل منهم روّاداً دائمين للمكتبة.

وبرامج العلاقات العامّة لنْ تتحقّق أو لنْ تنجح إلّا إذا توافرتْ لدينا المعرفة الكاملة لمكتباتنا بكلّ تفاصيلها، كالمجموعات والميزانيّة والموظّفين ونواحي النّقص ونواحي الامتياز والمبنى، إضافة إلى الدّراسة المسحيّة لطبيعة المجتمع من حيث تعدّد فئاته وحصر ميوله ورغباته، وإنَّ أيّ نقصٍ في المكتبة أو المجتمع سيؤدّي إلى خللٍ في برامج العلاقات العامّة[١١]، وانطلاقاً من هذه الأهمّيّة في

تعزيز دور المكتبة بالمجتمع، لابدَّ منْ أنْ يكون هناك قسم خاصّ يتولّى مهمّة تنفيذ برامج العلاقات العامّة، تتوافر فيه مقوّمات نجاحه الأساسيّة من حيث الموظّفين والوسائل الإعلاميّة والدّعائيّة الكفيلة بتشجيع الجمهور لاستخدام المكتبة، من خلال توزيع النّشرات والكتيّبات، وإلقاء المحاضرات والنّدوات، وعرض الأفلام التّثقيفيّة والتّرويجيّة، وإقامة المعارض، والاستعانة بأصدقاء المكتبة للتّعريف بالمكتبة، وجمع التبرّعات والهدايا، ونشر الوعي المكتبيّ بين المواطنين.

٥- الخدماتُ المكتبيّةُ

إنَّ أهمّيّة المكتبة لا تكمن في مدى ما تضمّه من كتب وموادّ مكتبيّة أُخَر، وإنّما بمقدار ما تقدّمه من خدمات متميّزة للمجتمع، وقدْ أشار ملف (ديويDewey) إلى أنَّ مفهوم الخدمة المكتبيّة هو (أحسن قُرَّاء، لأكبر عددٍ، بأقلّ التّكاليف)[١٢]، وتختلف طبيعة ونوعيّة هذه الخدمات على وَفق نوعيّة المكتبة وأهدافها وسياستها وطبيعة المجتمع الذي تخدمه، ولكي تؤدِّي المكتبة العامّة دورها الناجح في تحقيق الخدمة المثلى لمجتمعها، لابدَّ من توافر الخدمات الآتية:

أ- خدمات الإعارة

وتُعدُّ منْ الخدمات الأساسيّة التي يتمّ بموجبها تزويد المستفيد بما يحتاجه من مطبوعات، وتوفير المستلزمات الأساسية كافّة، التي تُسهم في إتاحة الفرصة له لاختيار ما يناسبه، وبما أنَّ المكتبة العامّة تمثّل مظهراً شعبيّاً عامّاً، فلا بدَّ من أنْ تكون خدماتها متاحة للجميع وبدون مقابل من حيث منح المستفيد الحريّة

في الاطّلاع على محتوياتها واستخدام رفوفها على أنْ تُراعى في ذلك القواعد والأنظمة المتّبعة في إعارة الموادّ المكتبيّة واستخدامها.

وتتجسّد فلسفة الخدمة المكتبيّة في هذا المجال في تحقيق أقصى منفعة للمستفيد؛ لأنَّ غاية المكتبة الأساسيّة هي خدمته ومنفعته، أمّا الكتاب، فهو وسيلة لتحقيق هدف المكتبة، وأهمّيّته لا تعني مجرّد توفيره في مخازن المكتبة، وإنَّما في مدى استخدامه الحقيقيّ.

وبناء على ذلك، يجب أنْ تكون خدمات الإعارة منسجمة مع هذه الغاية، مع الأخذ بالنّظر تقليص الإجراءات الرّوتينيّة الخاصّة بإعارة الموادّ المكتبيّة، كأنْ تكون مُدَّة إعارة المطبوعات لأكثر مِن أسبوع ولأكثر منْ كتابٍ واحدٍ، وإلغاء التّأمينات التي تُستوفى من المستفيد مقابل إعارة الكتب، والاكتفاء بهويّة خاصّة بالمكتبة يتمُّ تزويد المستفيد بها، على وَفق ضوابط معيّنة وأصوليّة لضمان إدراج المعلومات الصّحيحة والمتكاملة عن المستفيد، كعنوان سكنه، وعنوان عمله، ورقم هويّته الشّخصيّة، ورقم الهاتف، وبعض المعلومات التي تُسهِّل عمليّة الاتّصال به عند الحاجة.

ب- خدماتُ المراجع

وتُعدّ من الخدمات الجوهريّة التي ينبغي على المكتبة العامّة الاهتمام بها؛ لكونها تمثّل مرآة تعكس الاتصال والتّعامل مع جمهور المستفيدين بشكلٍ مباشرٍ، كما هو الحال في خدمات الإعارة، ومن الضّروريّ أنْ يكون هناك قسم خاصّ بهذه الخدمة في المكتبة العامّة، يُشرف على إدارته موظّف متخصّص وله خبرة تجعله قادراً على تنفيذ عمله بمهارةٍ ونجاحٍ، وتتمثّل أعمال هذا القسم ووظائفه

بما يأتي[١٣]:

١- الإشراف

ويتمثّل بالتّنظيم المناسب للإمكانات المرجعيّة، واختيار كتب المراجع، إضافة إلى دراسة روّاد المكتبة من أجل أنْ يكون قادراً على استدراجهم لمعرفة ما يدور في أذهانهم من أسئلة واستفسارات، ثمّ تقديم المساعدة اللّازمة لهم في ضوء تهيئة المعلومات، أو أيّة حقائق علميّة محدّدة.

٢- التّوجيه والإرشاد

يمكن لأخصّائي المراجع أنْ يؤدّيَ دوراً متميّزاً في توجيه المستفيدين وإرشادهم، وتسهيل مهمّتهم في البحث واستخدام المكتبة، وذلك عَبر إعداد قوائم المطالعات والقراءات الموجّهة، وتعليم المستفيدين كيفيّة استخدام فهارس المكتبة أو استخدام كتب المراجع، على أنَّ هذه الخدمة لا تقتصر على ذلك فحسب، وإنَّما تعتمد على عناصر أُخَر، منها: فهم حالة المستفيد، ومستواه التّعليميّ، وهواياته، وطموحه الدّراسيّ، وتقدير مستوى الكتاب المقترح له، وإدراك الدّوافع الاجتماعيّة والنّفسيّة التي تقوم عليها رغبة الكبار في التّعليم[١٤].

ولكي يحالف النّجاح مثل هذه الخدمة، لابدّ منْ وجود شخصٍ مؤهّل يتميّز بصفات معيّنة، كاللّباقة، والقدرة على الاتصال بالآخرين، والإلمام بسيكولوجيّة المستفيدين، فضلاً عن معرفته التامّة بالكتب المرجعيّة ومصادر المعلومات الأُخَر.

٣- التّعليم

مهمّة المكتبة العامّة في هذا الجانب هي تزويد المستفيدين بالخبرات والمهارات التي تجعلهم قادرين على اكتشاف مصادر المعلومات واستخدامها، وقدْ يتمُّ ذلك

بصورة فرديّة أو جماعيّة اعتماداً على ما يتوافر في المكتبة مِنْ موظّفين وما لديها من إمكانات ووسائل متاحة تتعلّق بعمليّة التّعليم.

٤- الإعلام

ويتعلّق بالإجابة عن أسئلة المستفيدين واستفساراتهم عبر دراستها وتحليلها؛ لغرض تقديم الإجابات الصّحيحة بصورة سريعة، بما يُرضي رغبة المستفيدين وحاجاتهم.

٥- إعداد الببليوغرافيات (قوائم المؤلّفات)

يُمكن إعداد مثل هذه القوائم بما يتناسب مع متطلّبات المستفيدين من المكتبة العامّة، وقدْ تكون هذه الببليوغرافيات مختارة، أو عامّة، أو موضوعيّة، أو معرفيّة،...أو غير ذلك.

ج- محو الأميّة وتعليم الكبار

تُعدّ خدمات محو الأميّة وتعليم الكبار من الخدمات الجديدة التي تبلورتْ بعد الحرب العالميّة الثّانية، فقدْ شعرتْ بعض المجتمعات بتخلّفها عن الرّكب الحضاريّ، وأحسّتْ بخطر الأميّة، وبخاصّة في بلدان العالم الثّالث؛ ولذا نهضتْ المكتبات العامّة بأداء هذه الرّسالة الحضاريّة التي ترتكز فلسفتها على ميدان تعليم الكبار على الأسس الآتية[١٥]:

١- إنَّ الكبار الذين فاتتهم فرص الدّراسة الأكاديميّة في مرحلة معيّنة يمكن تعليمهم وإكسابهم المهارات الجديدة، بعكس الفكرة الشّائعة أنَّ تعليم الكبار عمليّة صعبة للغاية.

٢- في عصر ثورة المعلومات والتطوّر العلميّ والتقنيّ، لابدَّ للكبار أنْ

لايقفوا عند حدٍّ معيّن أو مستوى تعليميّ ثابت، بل يجب أنْ يُطوّروا أنفسهم باستمرار من خلال التّعليم ومتابعة تطوّرات العلم والمعرفة.

٣- نظراً إلى كون المكتبة العامَّة تمثّل مركزاً إعلاميّاً وثقافيّاً واجتماعيّاً، فلا يجوز إهمال هذه الشّريحة الاجتماعيّة من خدماتها في التّعليم.

أمّا فيما يتعلّق بخدمات محو الأميّة التي تقدّمها المكتبة العامّة، فتبدأ مع المتعلّمين الّذين اكتسبوا بعض المهارات في القراءة والكتابة من مدارس محو الأميّة ومراكزها؛ ولكي تنجح المكتبة في الإسهام في محو الأميّة وتعليم الكبار، لابدَّ منْ دراسة مسحيّة شاملة لطبيعة المجتمع ومعرفة مستوياته التّعليميّة ونسبة الأميّين فيه، منْ أجل تهيئة الإمكانات المادّيّة والبشريّة التي تحقّق نجاح هذه العمليّة، أمّا الخطوات الأساسيّة في تعليم الكبار، فتتمثّل بما يأتي[١٦]:

١- اختيار مجموعة الكتب التي تناسب المستويات التّعليميّة وبخاصّة المطبوعات المبسّطة والمصوّرة.

٢- تنظيم مجموعة الكتب من حيث ترتيبها وعرضها على رفوف مفتوحة لجعلها في متناول أيدي المستفيدين؛ لغرض الاطّلاع عليها واستعارتها.

٣- تدريب المكتبيّين لإكسابهم الخبرات اللّازمة لتعليم الكبار، من خلال فتح دورات تدريبيّة للعاملين في مجال تعليم الكبار، وهذه الدّورات تتضمّن موضوعات عديدة، منها علم النّفس الاجتماعيّ، ومبادئ تعليم الكبار، والوسائل السّمعيّة والبصريّة، والعلاقات العامَّة، فضلاً عن قيادة الجماعات، والخطابة، وغيرها ويقوم بالإشراف على هذه الدّورات التّدريبيّة متخصّصون من معاهد تعليميّة وتربويّة.

٤- وضع البرامج التّعليميّة وتنفيذها عبر المحاضرات والنّدوات وحلقات البحث والمناقشة والتّسجيلات الصّوتيّة، فضلاً عن عرض الأفلام وإقامة المعارض، ويُمكن للمكتبة عبر تنفيذ هذه البرامج أنْ تحقّق تعاوناً إيجابيّاً مع المجتمع والمؤسّسات الثّقافيّة والاجتماعيّة ذات العلاقة بمحو الأميّة وتعليم الكبار، الأمر الذي يزيد من فاعليّة خدمات المكتبة العامّة ونجاح برامجها التّعليميّة.

د- خدمات الأطفال

لكي تحقّق المكتبة نجاحاً في كسب جمهور الأطفال، لابدّ من توفير الخدمات الأساسيّة لهذه الفئة من المجتمع؛ وذلك من خلال إنشاء قسمٍ خاصٍّ بالأطفال، مع تهيئة المستلزمات البشريّة والماديّة كافّة، بما يتناسب وطبيعة عمل القسم.

ومن مقوّمات نجاح خدمات الأطفال في المكتبة العامّة، وجود المكتبيّين المتخصّصين الذين لهم خبرة ودراية بعلم نفس الطّفل وأدب الأطفال، ومعرفة الميول القرائيّة لهم، إضافة إلى تهيئة الأثاث المناسب مع المجموعة المكتبيّة الفنّيّة من كُتب ومجلّات وموادّ سمعيّة وبصريّة.

ولا تقتصر خدمات هذا الجانب على إعارة الكتب فحسب، وإنّما تشمل نشاطات وفعاليّات أُخَر مشوّقة، بحيث تستقطب وتجذب العدد الأكبر منهم إلى المكتبة، ومن هذه النّشاطات أو البرامج ساعات رواية القصّة، والأناشيد والتّسجيلات، وعرض الصّور، وممارسة الرّسم والألعاب المسلّية، ومناقشة بعض الكتب، وممارسة الهوايات المختلفة.

هـ- خدمات المكتبات المتنقّلة

تُعدّ خدمات المكتبات المتنقّلة امتداداً لخدمات المكتبات العامّة، وقدْ تطوّرتْ هذه الخدمات في السّنوات الأخيرة، وبخاصّة في الدّول المتقدّمة كالولايات المتّحدة وبريطانيا، بعد أنْ أحسّتْ مكتباتها بضرورة نشر وتوسيع خدماتها إلى المواطنين في المناطق النّائية والأرياف، والذين لمْ تسمح لهم الفرصة بارتياد المكتبات العامّة باستمرار.

وترجع بدايات استخدام المكتبات المتنقّلة إلى بداية القرن العشرين، إذْ كانتْ عبارة عن عربات تجرّها الخيول لنقل الكتب ووسائل المعرفة الأُخَر إلى المناطق النّائية، تطوّرتْ بعدها هذه الخدمات إلى أنْ ظهرتْ على صورتها الحالية من حيث التنظيم، سواء فيما يخصّ تطوّر السيّارات الخاصّة بنقل الكتب، أم زيادة مجاميع الكتب التي تحتويها، و-أيضاً- التطوّر الحاصل في طرق المواصلات ووسائل الاتصال ومحطّات وقوف سيّارات الكتب، وبالنّظر إلى محدوديّة سعة هذه السّيّارات، فقدْ اقتصرتْ مجاميعها على الكتب الثّقافيّة العامّة، واستثنتْ من ذلك قدر الإمكان كتب المراجع وكتب الأطفال، إلّا في الحالات التي يتمّ طلبها منْ عددٍ من المواطنين(١٧)؛ والسّبب في ذلك على ما يبدو، هو أنَّ كتب المراجع تتميّز بعدد أجزائها وكبر حجمها، أمّا كتب الأطفال، فيُمكن توفيرها في المكتبات المدرسيّة في تلك المناطق.

ومن الأمور التي شجّعتْ المكتبات العامّة للقيام بهذه الخدمات تطوّر طرق المواصلات، وتطوّر مواصفات بناء سيّارات الكتب نحو الأحسن، فضلاً عن إقبال المواطنين للإفادة من هذه الخدمات، ولاسيّما في الدّول التي تخلّصتْ من مشكلة الأمّيّة؛ ولهذا فإنَّ فقدان بعض هذه الأمور سيجعل مهمّة المكتبات

المتنقّلة مهمّة عسيرة، ولا تحقّق الغرض الذي وجدتْ منْ أجله.

وتتميّز المكتبة المتنقّلة بالرّغم مِنْ صِغر حجمها بإمكانيّتها في مجال سدِّ بعض حاجات المناطق التي تمرُّ بها أو تقف عندها، سواء من حيث تزويدهم بالكتب، أم إرشادهم وتوجيههم، أم إجابتها عن بعض الأسئلة.

ويُفضّل دراسة المجتمع الذي تخدمه المكتبة المتنقّلة قبل الشّروع بزيارته؛ منْ أجل التّعرّف على مستوياته الثّقافيّة وأحواله الاجتماعيّة والاقتصاديّة، وعدد المدارس والمؤسّسات الموجودة، وعدد السّكّان والمِهن والحِرف السّائدة فيه، وهذا ما يسهّل عمليّة اختيار الكتب المناسبة وأعدادها، واختيار المواقف الصّحيحة لوقوف سيّارة الكتب، ولا تقتصر خدمة المكتبة المتنقّلة على إعارة الكتب فقط، وإنَّما يصحبها في بعض الأحيان عرض الأفلام الثّقافيّة والعلميّة، وإقامة النّدوات والمحاضرات، وينبغي أنْ يُعلن لسكّان المنطقة مكان وصول المكتبة المتنقّلة ووقته، كما ينبغي أنْ تكون الإجراءات المُتَّبعة في عمليّة إعارة الكتب سهلة وسريعة وبعيدة عن الرّتابة.

ز- الموادّ السّمعيّة والبصريّة

من الخدمات التي ينبغي أنْ تقدّمها المكتبة العامّة، هي توفير الموادّ السّمعيّة والبصريّة التي تعتمد في تقديم المعلومات على حاستي السّمع والبصر، كالأفلام والشّرائح والتّسجيلات والصّور والخرائط والمجسّمات...وتأتي أهمّيّة هذه الموادّ من كونها تتميّز بما يأتي[١٨]:

١-الإسهام في الاحتفاظ بالمعلومات لدى الذّاكرة البشريّة لفترة أطول قياساً بمصادر المعلومات الأُخَر.

٢- تهيئة معلومات لا يمكن لغيرها من مصادر المعلومات توفيرها، كالأصوات البشريّة، وأصوات الحيوانات، وبعض الظّواهر الطّبيعيّة، كالمطر والرّياح، وغيرها.

٣- مساعدة المكفوفين في التّعليم لاعتمادهم على حاسة السّمع.

٤- الإسهام في مجال التّرفيه واستغلال أوقات الفراغ، كخدمات عرض الأفلام، وغيرها.

٥- امتيازها بعنصر التّشويق وجعل عمليّة التّعليم عمليّة ممتعة، وتحفّز المتعلّمين على المتابعة.

٦- الإسهام في التغلّب على مشكلة الفروق الفرديّة في التّعليم من خلال إعادة سماع المادّة المراد تعلّمها لعدّة مرّات.

ولكون المكتبات العامّة تخدم شرائح مختلفة من البشر وذات مستويات متفاوتة، وتفرد جانباً من خدماتها إلى الأمور الترفيهيّة الفعليّة، فمن الضّروريّ تهيئة هذه الموادّ للمستفيدين منها منْ أجل جذب المواطنين واستقطابهم، وجعل المكتبة مركزاً ثقافيّاً وعلميّاً مشعّاً، وبديلاً لكثير من الأماكن التي يهدر أطفالنا وشبابنا أوقات فراغهم فيها.

ح- خدمات الفئات الخاصّة

لكي تكون خدمات المكتبة العامَّة شاملة وتغطّي احتياجات شرائح المجتمع كافّة، لابدَّ لها منْ أنْ تُفرد جزءاً من خدماتها إلى فئات المكفوفين والصُّمّ والبكم، والمعاقين جسديّاً، وكذا تقديم الخدمات إلى المرضى ونزلاء المستشفيات والمسجونين.

ومن الاتجاهات الحديثة في خدمات المكتبات العامّة هي زيارة المقعدين والأحياء الفقيرة والمعزولة، وعلى المكتبة أنْ تبني علاقات مثمرة مع هذه الفئات، وتعمل على تهيئة مستلزمات الخدمة المكتبيّة لها؛ عبر توفير المجموعات المكتبيّة المناسبة، والموادّ السّمعيّة والبصريّة، من أفلام وتسجيلات ومجسّمات، وكذا الآلات والمعدّات التي تستخدم من قبل هذه الفئات.

تحليلُ نتائج الدّراسة

فيما يلي عرض وتحليل للنتائج التي تمّ التوصّل إليها عبر الاستبيان الموزّع على المكتبات العامّة في المحافظة، والبالغ عددها ثمان مكتبات، فقدْ غطّى الاستبيان كلّ ما يتعلّق بواقع هذه المكتبات وعناصرها الأساسيّة، وكذا الخدمات التي تقدّمها للمستفيدين، وقدْ تمّ تفريغ المعلومات الواردة في الاستبيان في (٨) ثمان جداول مثّلتْ مواقع المكتبات ومجاميعها، والقوى العاملة، والخدمات المكتبيّة، وما يتعلّق بالمستفيدين ومشاكلهم، وقدْ كانتْ المقابلات الشّخصيّة، والإحصائيّات المكتبيّة، والزّيارات الميدانيّة، والملاحظات، والمطبوعات ذات العلاقة بالموضوع، وسائل أُخَر مهمّة في جمع المعلومات فضلاً عن الاستبيان المذكور.

١- الموقع والبناية والأثاث

عند القيام بالمسح الميدانيّ لمجموع المكتبات التي تناولتها الدّراسة من حيث الموقع والبناية والأثاث وتحليل المعلومات التي تمَّ الحصول عليها، تبيّن ما يأتي:

أ- تمتاز جميع المكتبات بالموقع المناسب الذي يسهلُ الوصول إليه من قبل

أفراد المجتمع المحلّي الذي تخدمه المكتبة، فضلاً عن وقوع أغلب هذه المكتبات في مناطق بعيدة عن الصّخب والضّوضاء.

ب- في ما يخصُّ المساحة الكلّيّة لكلٍّ من هذه المكتبات يمكن القول بأنَّها مساحات مناسبة إلّا إنَّ القسم المستغَل منها فعلاً يمثّل ما يقرب من نصف هذه المساحة أو أقلّ، الأمر الذي يُقلِّل منْ توسيع دائرة خدماتها وأنشطتها المعدَّة لخدمة جمهور المستفيدين، فعلى سبيل المثال ليستْ هناك قاعات خاصّة بالأطفال أو قاعات للنّشاطات المكتبيّة، كالنّدوات والمحاضرات، وعرض الموادّ السّمعيّة والبصريّة، وانعدام القاعات الخاصّة بالمراجع والدّوريّات.

ج- تضمّ كلّ مكتبة قاعتين للمطالعة، إحداهما للذّكور، والأخرى للإناث، إلّا إنَّ مستلزماتها من حيث الشّروط الصّحيّة والرّاحة النّفسيّة غير متوافرة، فعلى سبيل المثال انعدام التبريد والتّدفئة والإنارة الجيّدة والسّتائر ومفروشات أرضيّة القاعات.

د- عدم كفاية خزانات الكتب (الرفوف) في جميع المكتبات العامَّة في المحافظة باستثناء المكتبة العامَّة المركزيّة- حيث تتراوح أعداد هذه الخزانات ما بين (٢٨-٤٥) خزانة، الأمر الذي أدَّى إلى اكتظاظ الرّفوف بالكتب من ناحية، وعدم كفايتها للتّوسّع المستقبلي وإضافة مجاميع جديدة من ناحيةٍ أخرى.

هـ- عدم كفاية المناضد الخاصّة بالمطالعة والكراسي، فضلاً عن أنَّ أغلبها غير مريح وبحاجة إلى تجديد.

و- عدم توافر أجهزة التّصوير والاستنساخ في جميع المكتبات.

* يُنظر الجدول رقم (١)

جدول رقم (١) يبيّن الموقع والمساحة والأثاث

اسم المكتبة	الموقع	المساحة	عدد قاعات المطالعة	هل موقع المكتبة ملائم؟	عدد الدواليب
المكتبة المركزيّة العامّة	العشّار	١٦٩٤ م٢	٢	نعم	٢٣٥
مكتبة قضاء القرنة العامّة	مركز القضاء	٤٢٣،٤٠ م٢	٢	نعم	٤٢
المكتبة العامّة في قضاء أبي الخصيب	مركز القضاء	٣٣٣،٤٥ م٢	٢	نعم	٣٢
مكتبة قضاء الزّبير العامّة	مركز القضاء	٤٤٩،٧٠ م٢	٢	نعم	٣٨
المكتبة العامّة في قضاء شطّ العرب	مركز القضاء	٤٢٠،٧٣ م٢	٢	نعم	٣٦
مكتبة قضاء المدَيْنة العامّة	مركز القضاء	٣٥٤،٠٥ م٢	٢	نعم	٢٨
المكتبة العامّة في الجمهوريّة	حيّ الزهراء	٨٠٥ م٢	٢	نعم	٤٥
المكتبة العامّة في المعقل	المعقل	٦٠٠م٢ تقريباً	٢	نعم	٣٢

هل عدد الدواليب كافٍ؟	عدد المناضد	هل عدد المناضد كافٍ؟	عدد الكراسي	هل عدد الكراسي كافٍ؟	هل يتوافر جهاز تصوير؟
نعم	٣٤	لا	١٢٠	لا	لا
لا	١٥	لا	٩٥	لا	لا
لا	١٠	لا	٦٣	لا	لا
لا	٢٤	لا	١١٣	لا	لا
لا	١٣	لا	٥٦	لا	لا
لا	٨	لا	٢٨	لا	لا
لا	٢٩	لا	١٦٠	لا	لا
لا	١٨	لا	١٠٦	لا	لا

نستخلص ممَّا تقدّم: أنَّ أغلب المكتبات العامّة تعاني من النّقص في الأثاث كمّاً ونوعاً؛ ما يستدعي تهيئته بما يتّفق وحاجة هذه المكتبات، يُضاف إلى ذلك ضرورة الاهتمام بتوسيع بعض بناياتها، كتوسيع مخازن الكتب وقاعات المطالعة، وبناء قاعات أُخَر خاصّة بالأطفال، وأخرى لإلقاء المحاضرات والنّدوات؛ لكي تستطيع هذه المكتبات ممارسة دورها بالشّكل السّليم.

٢- المجموعة المكتبيّة

بعد عمليّة تصنيف البيانات وتحليلها إضافة إلى المعلومات التي تمَّ جمعها من خلال المقابلات الشّخصيّة والمشاهدات والملاحظات بخصوص مجاميع المكتبات العامّة في البصرة، يمكن ملاحظة ما يأتي:

أ- لقدْ تبيّن بشكلٍ واضحٍ ضعف حجم مجموعة الكتب العربيّة لجميع المكتبات العامّة في المحافظة، وهذا بحدّ ذاته لا يسدُّ حاجة المجتمع الذي تخدمه هذه المكتبات؛ إذْ تتراوح مجاميع هذه المكتبات بين (٣١٨٧) إلى(٩٨٠١) باستثناء المكتبة المركزيّة العامّة، ومكتبة المعقل التّابعة لمؤسّسة الموانئ العراقيّة. (يُنظر جدول رقم (٢)).

ب- لوحظ أنّ هناك تقارب في أعداد مجاميع الكتب لبعض المكتبات، مثل: مكتبة القُرنة، وشطّ العرب، وأبي الخصيب؛ إذْ تُمثّل مجاميع هذه المكتبات الحدّ الأعلى ما بين (٩١٩٤-٩٨٠١) في حين تتقارب أعداد مجموعات مكتبات الجمهوريّة وشطّ العرب والمدَيْنَة، وتمثّل هذه المكتبات الحدّ الأدنى ما بين (٣١٨٧- ٥٢٣٨)، ويُمكن أنْ تُعزى أسباب هذا التّفاوت إلى عدم تحقيق حالة

التّوازن في تزويد هذه المكتبات بالمطبوعات، إضافة إلى ضعف التّعاون والتّنسيق بين هذه المكتبات والمكتبة المركزيّة العامّة، وضعف المتابعة منْ قبل أمناء المكتبات في تنمية المجموعات المكتبيّة.

جدول رقم(٢) يمثّل المجموعة المكتبيّة للمكتبات المشمولة بالدّراسة

اسم المكتبة	عدد الكتب		عدد الدوريّات		عدد الصحف
	العربيّة	الأجنبيّة	العربيّة	الأجنبيّة	
المكتبة المركزيّة العامّة	٣٦٧٤٤	٧١٠٧	٢٠	ـــــ	٢
مكتبة قضاء القُرنة العامّة	٩٨٠١	٢٧٥	١٤	ـــــ	٣
المكتبة العامّة في قضاء أبي الخصيب	٩٧٧٧	٢١٢	١٢	ـــــ	٣
مكتبة قضاء الزّبير العامّة	٩١٩٤	٢٠١	١٠	ـــــ	٢
المكتبة العامّة في قضاء شطّ العرب	٤٧٩١	٣٢٠	١٢	ـــــ	٤
مكتبة قضاء المدَيْنَة العامّة	٣١٨٧	١٢٥	١٦	ـــــ	٣
المكتبة العامّة في الجمهوريّة	٥٢٣٨	٢٨١	١٣	ـــــ	٢
المكتبة العامّة في المعقل	١٣١٤٧	٢٠١٢	١٥	ـــــ	٢

عدد الأطروحات	عدد كتب الأطفال	هل كتب المراجع العربيّة كافية؟	هل كتب المراجع الأجنبيّة كافية؟	هل توجد مواد سمعيّة وبصريّة؟
ـــــ	٧٩١	نعم	لا	لا
ـــــ	٤٠٠	لا	لا	لا
ـــــ	٥٢٥	لا	لا	لا
٣	٣٧٩	نعم	لا	لا
ـــــ	١٦٣	لا	لا	لا
ـــــ	٣١٧	لا	لا	لا
ـــــ	٥٠٤	لا	لا	لا
ـــــ	ـــــ	لا	لا	لا

ج- تعاني المكتبة المركزيّة العامّة من ضعف مجاميعها بالرّغم منْ أنّها أوّل مكتبة عامَّة أُسِّستْ في المحافظة سنة (١٩٣٦م)، فضلاً عن كونها الجهة المسؤولة عن التّشكيل المكتبيّ في المحافظة، الأمر الذي يستدعي بذل أقصى الجهود لغرض تنمية مجموعاتها المكتبيّة بالشّكل الذي يؤدّي إلى تحقيق أهدافها وسدّ حاجة المستفيدين منها.

د- بالرّغم منْ أنّ مكتبة المعقل التّابعة لمؤسّسة الموانئ العراقيّة تضمّ أكبر مجموعة مكتبيّة بين مكتبات المحافظة الأُخَر باستثناء المكتبة المركزيّة، إلّا إنَّها لا تسدّ حاجة مجتمعها، وهي بحاجة مستمرّة إلى تنمية مجاميعها على وَفق المعايير الخاصّة بالمكتبات العامّة، التي سيردُ ذكرها لاحقاً.

هـ- تعاني جميع المكتبات العامَّة في المحافظة من النّقص الواضح في مجاميع الكتب الأجنبيّة؛ إذْ تراوحتْ أعداد هذه الكتب ما بين (٢٠١ – ٧١٠٧).

(يُنظر جدول رقم (٢)).

و- تتراوح أعداد الدّوريّات العربيّة في هذه المكتبات ما بين (١٠-٢٠) عنواناً، تزوّد بها هذه المكتبات من خلال الاشتراك والإهداء والتّبادل، وإنَّ أغلب هذه الدّوريّات غير متكاملة في أعدادها؛ ما يستدعي زيادة الاهتمام بها ومتابعتها باستمرار؛ كونها تمثّل رافداً أساسيّاً من روافد الثّقافة والإعلام.

أمّا الصُّحف، فمقتصرة على الصُّحف العراقيّة.

ز- تفتقر جميع هذه المكتبات إلى مصدر أساس من مصادر المعلومات، هو الرّسائل والأطروحات الجامعيّة.

ح- افتقار هذه المكتبات إلى مجاميع غنيّة ومتميّزة من كتب الأطفال؛ إذْ

تتراوح ما بين (١٦٣-٧٩٨١)، لاسيّما أنَّ بعض هذه الكتب مكرَّرة بأكثر من نسخة، الأمر الذي لا يتناسب مع تحقيق خدمة فعليّة لجمهور الأطفال.

ط- اتّضح أنَّ الكتب (المراجع) غير كافية في جميع المكتبات باستثناء المكتبة المركزيّة العامَّة، والمكتبة العامَّة في قضاء الزّبير؛ لاحتوائهما على المراجع الأساسيّة، كالموسوعات والمعاجم اللّغويّة والببلوغرافيات والأطالس، أمّا كتب المراجع الأجنبيّة، فهي قليلة جدّاً وغير كافية في جميع هذه المكتبات.

ي- ليس هناك مادّة سمعيّة وبصريّة في جميع المكتبات العامَّة في المحافظة، إلّا بشكلٍ محدودٍ، بالرُّغم منْ أنَّ المكتبات العامّة هي المعنيّة بتهيئة مثل هذه الوسائل؛ لكونها تساعد في عمليّة التّعلّم، وتعزيز برامج المكتبة، ونشر الوعي المكتبي والثقافيّ، وكذا تميّزها بعنصري الإثارة والتشويق.

ويتّضح ممّا تقدّم وبشكلٍ عامّ، ضعف مجاميع المكتبات العامّة في المحافظة، إضافة إلى عدم تحقيق التوازن في تزويد هذه المكتبات بالمطبوعات مركزيّاً، أمّا الأسباب التي أدَّتْ إلى هذا الضّعف، فيُمكن إجمالها بما يأتي:

١- إنعدام الموظّفين المؤهّلين القادرين على متابعة الإنتاج الفكريّ بمختلف فروعه، من خلال الاطّلاع على الوسائل المساعدة في عمليّة الاختيار.

٢- ضآلة التخصّصات الماليّة المحدَّدة للمكتبات العامَّة.

٣- ضعف دَوْر أمناء المكتبات في عمليّة شراء الكتب؛ لانعدام الصّلاحيّات التي تخوّلهم بذلك، وكذا انعدام السُّلفة الدّوريّة التي يُمكن من خلالها اقتناء المطبوعات الحديثة.

٤- ضعف عمليّة التّبادل والإهداء، وخصوصاً بالنّسبة إلى المكتبات العامّة

الفرعيّة؛ لانعدام نشاط فيها، أو لعدم توافر قسمٍ خاصٍّ بذلك.

٣- القوى العاملة

من خلال إحصائيّات عام (١٩٨٧م)، التي تمّ الحصول عليها من التقارير السّنويّة للمكتبات المشمولة بالدّراسة، ومن خلال تحليل المعلومات الواردة في الاستبيان، يمكن تدوين الملاحظات التّالية: (يُنظر: الجدول رقم (٣))

أ- لا يوجد متخصّصون في علم المكتبات في جميع مكتبات المحافظة.

ب- النّسبة الكبرى من العاملين في المكتبات هم دون المستوى الابتدائيّ.

ج- قلّة العاملين المشتركين في دورات مكتبيّة؛ إذْ ظهر أنَّ (٧) سبعة فقط من العاملين في جميع هذه المكتبات قدْ شاركُوا في مثل هذه الدّورات.

ويبدو في النّتيجة النّهائية أنَّ مجموع العاملين في هذه المكتبات لا يسدُّ الحاجة الفعليّة؛ لكون أكثرهم دون المستوى المطلوب من حيث المؤهّلات التّعليميّة والمهنيّة في مجال المكتبات والمعلومات، ما أدَّى إلى انعكاس ذلك على مستوى الخدمة المكتبيّة.

٤- خدمات المكتبات العامّة في المحافظة

يُمكن تقسيم الخدمات التي تقدّمها المكتبات العامّة على قسمين، هما: خدمات القُرَّاء، والخدمات الفنّية، وتتمثّل خدمات القُرَّاء بإعارة الموادّ المكتبيّة، وخدمات المراجع والأطفال، والموادّ السّمعيّة والبصريّة، أمّا الخدمات الفنّية، فتشمل الإجراءات والأعمال الفنّيّة كافّة داخل المكتبة، بعيداً عن روّادّ المكتبة ومستخدميها، وفيما يلي تحليل كامل لواقع هذه الخدمات.

جدول رقم (٣) يُبيّن إعداد القوى العاملة ومؤهّلاتها والمشاركة في الدّورات المكتبيّة

اسم المكتبة	العدد الكلي للعاملين	الشهادة الجامعيّة	دبلوم مكتبات	معهد المعلّمين أو ما يعادلها	إعداديّة	متوسّطة	ابتدائيّة	دون الابتدائيّة	المشاركون في دورات مكتبة من المجموع الكلي
المكتبة المركزيّة العامّة	١٦	١	–	٢	٤	١	٢	٦	٤
مكتبة قضاء القُرنة العامّة	١٤	١	–	٣	–	٣	٣	٤	–
المكتبة العامّة في قضاء أبي الخصيب	٧	–	–	١	–	–	٥	١	–
مكتبة قضاء الزّبير العامّة	١٥	١	–	–	٢	٢	٣	٧	١
المكتبة العامّة في قضاء شطّ العرب	١٠	–	–	١	–	–	٤	٥	١

مكتبة قضاء المدَيْنَة العامّة	١٠	–	–	١	–	–	٤	٥	–
المكتبة العامّة في الجمهوريّة	٩	–	–	–	–	١	٣	٦	–
المكتبة العامّة في المعقل	٣	–	–	–	٣	–	–	–	١

أ- خدماتُ القرَّاء

اتّضح منْ خلال تحليل الاستبيانات الموزّعة على هذه المكتبات، وكذا المقابلات الشّخصيّة والملاحظات التي تتعلّق بخدمات القُرَّاء ما يأتي: (يُنظر: جدول رقم (٤، ٥))

١- إنَّ المكتبات جميعاً تستخدم نظام الرّفوف المغلقة.

٢- تقدّم المكتبات جميعاً خدمات الإعارة الدّاخليّة والخارجيّة باستثناء مكتبة المعقل التي تقتصر خدماتها على الإعارة الدّاخليّة فقط.

٣- تستخدم بعض المكتبات نظام السّجل وأخرى الاستمارات في إعارتها الخارجيّة، بينما تستخدم جميع المكتبات في إعارتها الدّاخليّة نظام الاستمارات الخاصّة بذلك. (يُنظر: نماذج استمارات الإعارة الخارجيّة والدّاخليّة رقم ٢،١).

٤- تعتمد جميع المكتبات في إعارتها الخارجيّة على هوية المستفيد مع تأمينات نقديّة باستثناء المكتبة المركزيّة العامّة والمكتبة العامّة في قضاء (الزّبير)؛ إذْ اعتمدتْ

الأولى على الطريقة (المقيّدة والحرّة)، فتُعير موادّها المكتبيّة على وفق هويّة المستفيد مع التّأمينات النّقديّة في حالة عدم معرفة المستفيد (المقيّدة)، وتقتصر على هويّته فقط في حالة معرفته (حرّة)، أمّا المكتبة الثّانية، فقدْ اعتمدتْ في إعارتها الخارجيّة على هوية المستفيد أو أيّة وثيقة رسميّة أخرى، كهويّة الأحوال المدنيّة أو شهادة الجنسيّة العراقيّة.

٥- اقتصرتْ مدّة الإعارة على أسبوعٍ واحدٍ في جميع المكتبات، أمّا فيما يتعلّق بإجراءات فقدان الكتاب، فتتمثّل بدفع ضعف سعر الكتاب، أو تزويد المكتبة بنسخه طبق الأصل أو أحدث، وفي حالة تأخير الكتب، تقوم المكتبة بالاتصال بالمستعيرين على وفق عناوينهم الثّابتة، أو مراكز أعمالهم، علماً أنَّ الغالبيّة العظمى من المستعيرين هم من طلبة المدارس الموجودة في المنطقة.

٦- اقتصرتْ خدمة المراجع في جميع هذه المكتبات على توفير بعض الكتب المرجعيّة الأساسية، كالمعاجم، والموسوعات، والببليوغرافيات، وليس هناك ما يُشير أو يدلُّ على وجود نشاط أو خدمة مرجعيّة تتعلّق بالإجابة على أسئلة المستفيدين واستفساراتهم، أو تعليمهم كيفيّة استخدام كتب المراجع، ويُضاف إلى ذلك عدم كفاية مجموعات الكتب المراجع في أغلب هذه المكتبات، مع انعدام أقسام خاصّة بالمراجع.

٧- ليس هناك أيّ نشاط يتعلّق بخدمات المكتبات المتنقّلة (السّيّارة)، أوخدمات محو الأمّيّة وتعليم الكبار، أو خدمات الفئات الخاصّة، من المعاقين والمكفوفين والمرضى ونزلاء المستشفيات، يُضاف إلى ذلك فقدان الخدمات الخاصّة بالموادّ السّمعيّة والبصريّة، سواء من حيث توفير الموادّ والأجهزة الخاصّة

بذلك، أم بالتّعاون مع المؤسّسات والمراكز التّعليميّة التي تتوافر لديها هذه الموادّ.

٨- أمّا فيما يتعلّق بخدمات الأطفال، فقدْ اتّضح أنّ جميع هذه المكتبات تفتقر إلى وجود قسم خاصّ بهذه الشّريحة المهمّة، التي تمثّل جيل المستقبل، وكذا إلى اهتمام إدارات المكتبات بإعداد البرامج المشوِّقة التي مِن شأنها كسب جمهور الأطفال وحثّهم على ارتياد المكتبة، مثل الألعاب المسلّية، وساعات رواية القصّة، وعرض الأفلام، وإقامة المهرجانات والاحتفالات والنّشاطات الأُخَر المحبّبة للأطفال، وقدْ اقتصرتْ نشاطات بعض المكتبات في هذا المجال على إقامة معارض الكتب.

وقدْ انفردتْ المكتبة المركزيّة العامَّة بإقامة بعض النّشاطات، مثل: إقامة ندوة مع عرض بعض الأفلام بالتّعاون مع مديريّة الإعلام الدّاخليّ في المحافظة، يُضاف إلى ذلك أنَّ بعض المكتبات العامَّة تقوم بإجراءات بسيطة حول تعليم الأطفال كيفيّة استخدام المكتبة، كالفهارس والاطلاع على ترتيب الكتب والتّعليمات المكتبيّة، وذلك من خلال بعض الزّيارات الجماعيّة التي تنظّمها بعض المدارس إلى المكتبة.

جدول رقم (٤) يبيّن نُظُم الإعارة الخارجيّة والدّاخليّة وإجراءات فقدان الكتب

اسم المكتبة	هل تستخدم المكتبة نظام الرّفوف المفتوحة أو المغلقة؟	هل تتّبع المكتبة نظام السّجل أو البطاقة أو الاستمارة في الإعارة الخارجيّة؟	هل تعتمد المكتبة في الإعارة الخارجيّة على			مدّة الإعارة الخارجيّة	إجراءات فقدان الكتاب			إجراءات التأخير
			هويّة المستفيد	التأمينات النقديّة	هويّة مع التأمينات		غرامة ضعف السّعر	سعر الكتاب فقط	نسخة طبق الأصل	
المكتبة المركزيّة العامّة	المغلقة	السّجل	نعم	–	نعم	أسبوع	نعم	–	نعم	الاتصال بالمستفيد
مكتبة قضاء القُرنة العامّة	المغلقة	السّجل	–	–	نعم	أسبوع	نعم	–	نعم	»
المكتبة العامّة في قضاء أبي الخصيب	المغلقة	السّجل	–	–	نعم	أسبوع	نعم	–	نعم	»
مكتبة قضاء الزبير العامّة	المغلقة	السّجل	نعم	–	–	أسبوع	نعم	–	نعم	»
المكتبة العامّة في قضاء شطّ العرب	المغلقة	السّجل	–	–	نعم	أسبوع	نعم	–	نعم	»
مكتبة قضاء المدَيْنَة العامّة	المغلقة	السّجل	–	–	نعم	أسبوع	نعم	–	نعم	»
المكتبة العامّة في الجمهوريّة	المغلقة	السّجل	–	–	نعم	أسبوع	نعم	–	نعم	»
المكتبة العامّة في المعقل	المغلقة	لا توجد إعارة خارجيّة				–	نعم	–	نعم	»

جدول رقم (٥) يُبيِّن أنواع الخدمات المكتبيّة

اسم المكتبة	خدمات المراجع				
	هل يوجد قسم خاصّ بالمراجع؟	هل كتب المراجع العربيّة كافية؟	هل كتب المراجع الأجنبيّة كافية؟	هل تمّ تعليم المستفيدين كيفيّة استخدام كتب المراجع؟	هل يوجد موظّف متخصّص بالمراجع؟
المكتبة المركزيّة العامّة	لا	نعم	لا	لا	لا
مكتبة قضاء القُرنة العامّة	لا	لا	لا	لا	لا
المكتبة العامّة في قضاء أبي الخصيب	لا	لا	لا	لا	لا
مكتبة قضاء الزّبير العامّة	لا	نعم	لا	لا	لا
المكتبة العامّة في قضاء شطّ العرب	لا	لا	لا	لا	لا
مكتبة قضاء المدَيْنَة العامّة	لا	لا	لا	لا	لا
المكتبة العامّة في الجمهوريّة	لا	نعم	لا	لا	لا
المكتبة العامّة في المعقل	لا	نعم	لا	لا	لا

هل تقدم المكتبة خدمات؟					
المكتبات المتنقّلة	محو الأميّة وتعليم الكبار	المواد السّمعيّة والبصريّة	الفئات الخاصّة	الأطفال	أخرى
لا	تقدّم	المكتبة	مثل هذه	الخدمات	
=	=	=	=	=	
=	=	=	=	=	
=	=	=	=	=	
=	=	=	=	=	
=	=	=	=	=	
=	=	=	=	=	
=	=	=	=	=	

ب- الخدمات الفنّيّة

تتمثّل الخدمات الفنّية في عمليّة طلب الموادّ المكتبيّة وتسليمها وإعدادها ووضعها في خدمة القارئ، وإنَّ أيّ خللٍ أو تأخير في إنجاز أعمال الخدمات الفنّية مِن تزويد وفهرسة وتصنيف وتنظيم وإدامة الفهارس، سيؤثّر على خدمات القُرَّاء، ما يستوجب تهيئة المستلزمات الأساسيّة كافّة، من قوى بشريّة مؤهّلة لإدارة هذه الأعمال وتنظيمها والإشراف عليها، وكذا توفير الأدوات الخاصّة بإنجاز مثل هذه الخدمات.

وممّا يُلاحظ على الخدمات الفنّية في المكتبات العامّة في محافظة البصرة، أنَّها تفتقر إلى المستلزمات الأساسيّة لإنجاز الخدمات الفنّية من خلال النّقاط الآتية: (يُنظر جدول رقم (٦))

١- ضعف دور أمين المكتبة في عمليّة الاختيار، واقتصار ذلك على التزويد المركزيّ دون الأخذ بالنّظر بنقاط القوّة والضّعف في المجموعة المكتبيّة، فضلاً عنْ عدم مراعاة حاجات المستفيدين ورغباتهم، وتلبية مقترحاتهم.

٢- باستثناء المكتبة المركزيّة العامّة التي تقوم بنشاط ضَيِّق في مجال التّبادل والإهداء، فإنَّ جميع المكتبات المتبقّية تفتقر إلى هذا النّشاط الفعَّال الذي يُسهم في بناء المجموعة المكتبيّة وتنميتها.

٣-انعدام قسم خاصّ بتجليد الكتب وصيانتها في جميع المكتبات المشمولة بالدّراسة، ما يستوجب إرسال الكتب التي تحتاج إلى تجليد وترميم خارج نطاق المكتبة، ما يؤدّي إلى حرمان القُرَّاء من بعض هذه الكتب؛ نظراً إلى تأخير إعادتها إلى المكتبة، فضلاً عن ارتفاع تكاليف التّجليد، ما يُرهق ميزانيّة المكتبة.

٤- تَتَّبع جميع المكتبات في المحافظة نظام تصنيف (ديوي) العشري المعدّل (البسط والمقام)، وهذا النّظام قدْ يناسب المكتبات الصّغيرة، إلّا إنَّه لا يتناسب مع حاجات المجموعة المكتبيّة الكبيرة؛ لكونه يباعد بين الكتب ذات الموضوعات المتشابهة، فضلاً عن كونه نظاماً تقليديّاً من الممكن تطويره أو تجاوزه باستخدام أنظمة التّصنيف الحديثة.

٥- إنعدام الأدوات والكتب المساعدة في عمليّتي الفهرسة والتّصنيف، كتصنيف (ديوي) العشريّ بأجزائه الثّلاثة، وقوائم رؤوس الموضوعات، وقوائم المؤلّفين العرب، وجداول (كترcutter) للمؤلّفين الأجانب، والكتب الخاصّة بقواعد الفهرسة، كقواعد الفهرسة الإنجلوأمريكيّة (Anglo American Catalog Rules)، والتقنين الدّوليّ للوصف الببليوغرافيّ (ISBD).

International Standard for Bibliographical Description.

جدول رقم (٦) يُبيّن الخدمات الفنّية لهذه المكتبات

اسم المكتبة	دور أمين المكتبة في عمليّة الاختبار			هل يتمّ تزويد المطبوعات مركزيّاً؟	هل يُسهم المستفيد في عمليّة الاختيار؟
	جيّدة	متوسّطة	لا علاقة له		
المكتبة المركزيّة العامّة	نعم	–	–	نعم	نعم
مكتبة قضاء القُرنة العامّة	–	–	نعم	نعم	لا
المكتبة العامّة في قضاء أبي الخصيب	–	–	نعم	نعم	لا
مكتبة قضاء الزّبير العامّة	–	–	نعم	نعم	لا
المكتبة العامّة في قضاء شطّ العرب	–	–	نعم	نعم	لا
مكتبة قضاء المدَيْنَة العامّة	–	–	نعم	نعم	لا
المكتبة العامّة في الجمهوريّة	–	–	نعم	نعم	لا
المكتبة العامّة في المعقل	نعم	–	–	نعم	لا

هل يوجد نشاط للتبادل والإهداء؟	هل يوجد قسم خاصّ بالتجليد؟	نظام التصنيف المتبع	أنواع الفهارس			هل توجد أدوات مرجعيّة خاصّة بالفهرسة والتصنيف؟
			مؤلفون	عناوين	مواضيع	
نعم	لا	نظام ديوي العشريّ المعدّل (البسط والمقام)	نعم	نعم	لا	لايوجد
لا	لا		نعم	نعم	لا	
لا	لا		نعم	نعم	لا	
لا	لا		نعم	نعم	لا	
لا	لا		نعم	نعم	لا	
لا	لا		نعم	نعم	لا	
لا	لا		نعم	نعم	لا	
لا	لا		نعم	نعم	لا	

٦- أمّا بالنّسبة إلى الفهارس، فإنَّ جميع المكتبات تمتلك نوعين من الفهارس البطاقيّة، هما: فهرس خاصّ بالمؤلّفين، وآخر بالعناوين، وتفتقر إلى الأنواع الأُخر من الفهارس، كفهرس الموضوعات، أو فهرس الرّفوف، وقدْ لُوحِظ أنَّ هذه الفهارس لمْ تُتّبع في إعدادها وتنظيمها الأُسس الصّحيحة؛ من حيث الأبعاد المستخدمة في البطاقات والوصف الببليوغرافيّ، مع اختلاط مداخل المؤلّفين والعناوين في بعض الأحيان، فضلاً عن كتابتها باليد، ما أدَّى إلى اتّساخها وتشويه المعلومات الواردة فيها، كما تفتقر هذه الفهارس إلى العناية والاهتمام المستمرَّين وعدم المتابعة.

ومن خلال ما تقدّم، يمكن إرجاع أسباب ضعف هذه الخدمات إلى انعدام قسمٍ خاصٍّ ومتكاملٍ للفهرسة والتّصنيف يضمُّ الموظّفين المؤهّلين، والأدوات والكتب التي تساعد في إتمام هذه الخدمات وإنجازها بالشّكل الذي يحقّق النفع التامّ للمستفيدين، من حيث الدِّقّة والسّرعة في الحصول على المعلومات، وكذا افتقار المكتبات إلى أقسام التّبادل والإهداء والتّجليد والأقسام الفنّية الأُخر، ولا ننسى -أيضاً- عدم إعطاء أمين المكتبة الدّور الذي يُمكن منْ خلاله الإسهام في تنمية مجاميع المكتبة؛ لكونه المسؤول المباشر عن إدارة وتنظيم المكتبة وإغناء مجموعاتها.

٥- نوعيّة المستفيدين ومشاكلهم

يُمكن تدوين الملاحظات التّالية عن المستفيدين من خدمات المكتبة العامّة في المحافظة، كما هو مبيّن في الجدولين (٧، ٨):

أ-أجابتْ المكتبات جميعاً بأنَّ أعلى نسبة من المستفيدين منها هم من الطلبة في

الدّرجة الأولى، تليها نسبة المعلّمين والمدرّسين، في حين ليس هناك ما يُشير إلى نسبة المستفيدين من شرائح المجتمع الأُخَر، وهذا يدلُّ على ضعف دور المكتبة واتّصالها بالمجتمع، وافتقارها إلى الوسائل الإعلاميّة والخدميّة، التي يمكن من خلالها كسب الجمهور وتشجيعه على زيارتها والإفادة من خدماتها وبرامجها المتنوّعة.

ب- فيما يخصّ تعليم المستفيدين استخدام فهارس المكتبة، فقدْ أسهمتْ جميع هذه المكتبات بتقديم هذه الخدمة من خلال الجوّالات المكتبيّة وإلقاء المحاضرات، أو بصورة شخصيّة، ولكنّها تفتقر إلى ما يدعم هذه المحاضرات ويعزّزها بالوسائل السّمعيّة والبصريّة، فضلاً عن أنَّها غير مبرمجة من قبل إدارات المكتبات، إلّا أنَّه يمكن الإشارة إلى بعض الإسهامات القليلة كاستضافة المكتبة المركزيّة لأمين المكتبة المركزيّة لجامعة البصرة لإلقاء محاضرة حول استخدام المكتبة.

ج-لقدْ ظهر أنَّ مبادرة إدارة المدارس بترتيب زيارات جماعيّة للمكتبات العامّة في المحافظة، هي أكثر من مبادرات أمناء المكتبات بزيارة المدارس والتعرّف على احتياجات الطّلبة وطبيعة المكتبات المدرسيّة واحتياجاتها؛ إذْ يُحتِّم ذلك بذْل الجهود من قبل المكتبات العامّة لتوسيع اتصالاتها ضمن إطار التّنسيق والتّعاون بينها وبين المكتبات المدرسيّة.

د- أمّا المشاكل التي يُعاني منها المستفيد، فقدْ تبيّن أنَّ قلّة المصادر تشكّل النّسبة الأعلى من إجابات المكتبات العامّة في المحافظة، فضلاً عن ضيق المكان، وقدْ تبيّن من المعلومات الواردة في الاستبيان وبعض المقابلات الشّخصيّة أنّ المستفيدين يُعانونَ من مشكلاتٍ أُخَر، منها: انعدام التّدفئة والتبريد وأغطية الأرضيّات.

جدول رقم (٧) المستفيدون من خدمات المكتبات العامّة

اسم المكتبة	أعلى نسبة من المستفيدين	هل تمّ تعليم المستفيدين كيفيّة استخدام الفهارس؟	نوع التعليم	هل قام أمين المكتبة بزيارة بعض المدارس؟	هل قامتْ بعض المدارس بزيارات جماعيّة للمكتبة؟	الملاحظات
المكتبة المركزيّة العامّة	الطلبة	نعم	جولة	نعم	نعم	استضافة أمين المكتبة المركزيّة للجامعة لإلقاء محاضرة
مكتبة قضاء القُرنة العامّة	الطلبة	نعم	جولة	لا	نعم	
المكتبة العامّة في قضاء أبي الخصيب	الطلبة	نعم	جولة	لا	نعم	
مكتبة قضاء الزّبير العامّة	الطلبة	نعم	جولة	نعم	نعم	
المكتبة العامّة في قضاء شطّ العرب	الطلبة	نعم	جولة	نعم	نعم	
مكتبة قضاء المدَيْنَة العامّة	الطلبة	نعم	جولة	لا	نعم	
المكتبة العامّة في الجمهوريّة	الطلبة	نعم	جولة	لا	نعم	
المكتبة العامّة في المعقل	الطلبة	نعم	جولة	لا	نعم	

جدول رقم (٨) المشكلات التي يعاني منها المستفيدون

اسم المكتبة	قلّة المصادر	ضيق المكان	قصور في الخدمة	عدم ملائمة قواعد ونظم الإعارة	بُعد المكتبة	مشاكل أُخَر
المكتبة المركزيّة العامّة	نعم	/	/	/	/	انعدام التبريد – التّدفئة
مكتبة قضاء القُرنة العامّة	نعم	/	/	/	/	انعدام التّبريد – التّدفئة
المكتبة العامّة في قضاء أبي الخصيب	نعم	/	/	/	/	انعدام التّبريد – التّدفئة
مكتبة قضاء الزّبير العامّة	نعم	نعم	/	/	/	إشغال بعضاً من البناية من قبل قائمقاميّة قضاء أبي الخصيب
المكتبة العامّة في قضاء شطّ العرب	نعم	/	/	/	/	عدم وجود التبريد – التّدفئة
مكتبة قضاء المَدَيْنَة العامّة	نعم	/	/	/	/	انعدام التّبريد – التّدفئة
المكتبة العامّة في الجمهوريّة	نعم	/	/	/	/	انعدام التّبريد – التّدفئة – فراش لأرضيّة القاعات
المكتبة العامّة في المعقل	نعم	/	/	/	/	انعدام الماء – التبريد – التّدفئة – فرش لأرضيّة قاعات المطالعة

التّوصياتُ والمقترحاتُ

ومنْ خلال ما سبق من البحث، يُمكن تقديم ما يلي من نقاط، بوصفها مقترحاتٍ وتوصياتٍ:

١- البناية والأثاث

أ- أنْ تكون بناية المكتبة العامّة مستقلّة في حدِّ ذاتها، ومخصَّصة لأغراض الخدمة المكتبيّة، ولا يجوز إشغالها من قبل أيّ مؤسّسة أخرى، الأمر الذي يُربك الخدمة المكتبيّة ويقلِّل مِن فاعليّتها (وهذا ما لوحظ في المكتبة العامّة في قضاء الزّبير).

ب- تحتاج المكتبات العامّة إلى توفير الأثاث من حيثُ المواصفات التي تتناسب مع حجم المكتبة وعدد روّادها، وكذا تهيئة الشّروط الصّحيّة، كالتّهوية، والتّدفئة والتّبريد، والإنارة الجيّدة، وفرش أرضيّة القاعات.

ج- ضرورة تخصيص قاعات للأطفال والنّشاطات الفنّية والاجتماعيّة، كالنّدوات والمحاضرات والمعارض، وكذا وجود قاعات أُخَر للموادّ السّمعيّة والبصريّة بعد توفير مستلزمات وشروط هذه الخدمات من حيث القوى البشريّة والأجهزة والمعدّات.

٢- المجموعةُ المكتبيّةُ

أ- العمل على تحقيق حالة التّوازن في عمليّة تزويد المكتبات بالمطبوعات الثّقافيّة من قبل اللّجنة المحلّيّة للمكتبات العامّة، وضرورة متابعة ذلك، والاهتمام به من لدن المكتبة المركزيّة العامّة.

ب- منح الصّلاحيّات لأمناء المكتبات وإشراكهم في عمليّة الاختيار، والاهتمام بمشاركة الجمهور في هذه العمليّة؛ لما له منْ أهميَّة في بناء المجموعة المكتبيّة، ويتمّ ذلك بتشكيل مجلس يمثّل شرائح المجتمع، ويكون أعضاؤه من ذوي الاختصاصات المختلفة، كما يفضَّل أنْ يُزوَّد أمناء المكتبات العامّة بسلفة نقديّة دوريّة؛ لغرض تنمية مجاميع المكتبة من خلال الشّراء المباشر للمطبوعات الحديثة.

ج- ينبغي الاهتمام بالنّشاط الخاصّ بإهداء المطبوعات الثّقافيّة وتبادلها مع المكتبات والمؤسّسات الثّقافيّة والإعلاميّة داخل العراق وخارجه، وأنْ تحظى المكتبات العامّة بحصّةٍ مناسبةٍ من إصدارات وزارة الثّقافة والإعلام، وبصورةٍ مستمرّةٍ؛ بغية تغذية هذه المكتبات ورفدها بمصادر المعلومات المختلفة.

د- ضرورة تزويد المكتبات العامّة بالموادّ المكتبيّة من غير الكتب، كالدّوريّات والصُّحف والموادّ السّمعيّة والبصريّة، من أفلام وصور وخرائط وشرائح وكرات أرضيّة ومجسّمات وتسجيلات، مع تهيئة مستلزماتها من أجهزة ومعدّات.

هـ- رفع نسبة التّخصيصات الماليّة لهذه المكتبات؛ لغرض قيامها بإنجاز مهامّها وبناء مجموعاتها بشكلٍ متكاملٍ.

و- لابدّ مِنْ تهيئة مجموعة متكاملة من كتب المراجع العربيّة والأجنبيّة

(الإنجليزيّة) الأساسيّة في كلّ مكتبةٍ عامّةٍ، كالمعاجم اللّغويّة، والموسوعات، والأطالس، وكتب التّراجم، وموجزات الحقائق، والكتب الإرشاديّة، والأدلّة.

ز- ضرورة الاهتمام بتنمية الكتب الخاصّة برفع المستوى الوظيفيّ والمهنيّ، كالكتب التي تخصُّ الحِرف والمِهن والصّناعات التي تواكب التطوّرات العلميّة والتّكنولوجيّة في الوقت الحاضر؛ لدعم مسيرة البناء والتّنمية وتعزيزهما.

ح- تنمية مجاميع الكتب، وبخاصّة الكتب الأجنبيّة العلميّة التي تعزّز المناهج الدّراسيّة لمختلف المستويات التّعليميّة وتدعمها.

ط- متابعة الإنتاج الفكريّ من خلال الاستعانة بالأدوات الببليوغرافيّة المساعدة في عمليّة الاختيار، كالببليوغرافيات بأشكالها المختلفة، وقوائم النّاشرين، وكذا معارض الكتب؛ بُغية رفد المكتبة بكلِّ جديد ومفيد في مختلف الموضوعات.

ي- تنمية مجموعة مكتبيّة خاصّة بالأطفال من كتبٍ ومجلّاتٍ وأفلامٍ وتسجيلاتٍ صوتيّةٍ وصورٍ وألعابٍ مسلّيةٍ، وإنشاء قسم خاصّ بهم يتولّى مسؤوليّة إدارته والأشراف عليه مكتبيّون مؤهّلون، ولهم معرفة بعلم نفس الطّفل وطرائق التربية ومناهجها.

ك- الاهتمام ببناء مجموعة مكتبيّة متميّزة تضمُّ كتب التّراث العربيّ.

٣- القوى العاملة

أ- العمل على تعيين خرّيجي أقسام علم المكتبات من حملة شهادات الدّبلوم أو البكالوريوس أو الدبلوم العالي من خرّيجي الجامعة المستنصريّة وجامعة

البصرة؛ لغرض رفد المكتبات العامّة بالقوى البشريّة المؤهَّلة والقادرة على إدارة العمل المكتبيّ وتطويره.

ب- ضرورة الاهتمام بتطوير القوى العاملة في المكتبات العامّة من خلال المشاركة في الدّورات المكتبيّة التي تقام داخل المحافظة أو خارجها.

ج- ضرورة المحافظة على استقرار الموظّفين العاملين في المكتبات العامّة، وعدم تشجيع كلّ ما يخصُّ نقل العاملين أو تنسيبهم في المكتبات إلى مؤسّسات أخرى بعيدة عن ميدان التخصّص في المهنة المكتبيّة.

٤- الخدماتُ المكتبيّةُ

أ- التّأكيد على توصيات المؤتمرات المكتبيّة ومقترحاتها التي عُقدتْ داخل العراق، والخاصّة بإيصال الخدمات المكتبيّة إلى المناطق النّائية والأرياف من خلال المكتبات المتنقّلة، وكذلك تقديم الخدمة المكتبيّة إلى المستشفيات والسّجون.

ب- ضرورة الاهتمام بتحقيق اتّصالات مثمرة وفعّالة مع الفئات الخاصّة من المعاقين والمكفوفين والصُّمّ والبكم، وتقديم الخدمات الخاصّة بهم، من حيث توفير المطبوعات والموادّ السّمعيّة والبصريّة، وكلّ ما يتعلّق بمتطلّبات هذه الخدمات.

ج- الاهتمام بخدمات الأطفال من خلال إعداد البرامج المشوِّقة التي تُسهم في كسب جمهور الأطفال، مع توفير مستلزمات هذه الخدمات.

د- تكثيف الجهود لتوفير خدمات الموادّ السّمعيّة والبصريّة في كلِّ مكتبةٍ عامّةٍ، وتتضمّن عروض الأفلام والتّسجيلات واستخدام التّلفزيون والفيديو

والموادّ الأُخَر المتعلّقة بها.

هـ- لابدَّ لمكتباتنا العامّة منْ أنْ تأخذ على عاتقها تقديم الخدمة المرجعيّة للقُرَّاء والباحثين من خلال التوجّه لتدريب المكتبيّين على كيفيّة استخدام كتب المراجع، بغية الردِّ على أسئلة القُرّاء واستفساراتهم التي تَرد إلى المكتبة عن طريق الهاتف أو البريد أو الاتّصال المباشر.

و- ضرورة اعتماد المكتبات العامّة على نظام تصنيف حديث كنظام (ديوي) العشريّ مثلاً؛ لكونه أكثر أنظمة التّصنيف ملاءمة للمكتبة العربيّة؛ نظراً إلى التّعديلات التي أُجريتْ عليه، وكذا ترجمتُه إلى العربيّة، وإمكان استيعابه لأكبر عددٍ من الكتب والموادّ المكتبيّة الأُخَر، ما يؤدّي إلى تنظيم المكتبة على أُسس حديثة، والابتعاد عن النّظم التّقليديّة المتّبعة في مكتباتنا العامّة، والتي لا تتناسب مع التّطوّرات الحديثة في هذا المجال.

ز- توحيد نظم الفهرسة والتّصنيف، واعتماد قوائم رؤوس موضوعات موحّدة في جميع المكتبات العامّة، فضلاً عن الاهتمام في تنظيم وترتيب الفهارس والعناية بها ومتابعتها وإكمال نواقصها.

ح- تكوين نواة لورشةٍ صغيرةٍ خاصّةٍ بتجليد المطبوعات داخل المكتبة؛ توفيراً للوقت والجهد والمال.

ملاحق الدّراسة

ملحق رقم (١)

استبيان خاصّ بالمكتبات العامّة في محافظة البصرة

اسم المكتبة

الموقع

١- متى أُسّستْ المكتبة؟

٢- ماهي مساحة المكتبة الكلّيّة؟

٣- هل بناية المكتبة

تسدّ الحاجة بحاجة إلى توسّع لا تصلح بنايةً للمكتبة؟

٣- كم عدد قاعات المطالعة؟

٤- ما عدد الرّفوف (الدّواليب) في المكتبة؟

٥- هل تعتقد أنَّ أعدادها كافية؟

- نعم.

- لا.

٦- ما عدد المناضد الخاصّة بالمطالعة؟

٧- هل تعتقد أنَّ أعدادها كافية؟

- نعم.
- لا.

٨- ما عدد الكراسي الخاصّة بقاعات المطالعة؟

٩- هل تعتقد أن أعدادها كافية؟

- نعم.
- لا.

١٠- هل تتوفر في المكتبة أجهزة للتّصوير؟

- نعم.
- لا.

١١- ماهي أعداد مجاميع المكتبة من:

- الكتب العربيّة.
- الكتب الأجنبيّة.
- الدّوريّات عنوان.
- الصُّحف عنوان.
- الأطروحات.
- كتب الأطفال.
- الموادّ السّمعيّة والبصريّة؟

١٢- هل كتب المراجع العربيّة كافية؟

- نعم.
- لا.

١٣- هل كتب المراجع الأجنبيّة كافية؟

- نعم.

- لا.

١٤- ما عدد العاملين في المكتبة؟ وماهي مؤهّلاتهم؟

- شهادة جامعيّة.

- دبلوم مكتبات.

- معهد معلّمين أو ما يعادلها.

- ثانوية.

- متوسّطة.

- ابتدائيّة.

- دون الابتدائيّة.

١٥- ما عدد العاملين المشاركين في دورات مكتبيّة؟

١٦- ماهي أعلى نسبة من المستفيدين من خدمات المكتبة؟

- طلبة.

- معلّمون ومدرّسون.

- موظّفون.

- ربّات بيت.

- أصحاب مهن حرّة.

- مزارعون.

- كبار سنّ.

- فئات أُخَر – أُذكرها رجاءً.

١٧- هل تمّ تعليم المستفيدين كيفيّة استخدام الفهارس؟

- نعم.

- لا.

١٨- نوع التّعليم

- محاضرات.

- جولة.

- أفلام.

- شخصيّ.

١٩- هل قام أمين المكتبة بزيارة بعض المدارس للتعرّف على احتياجات الطلبة؟

- نعم.

- لا.

٢٠- هل قامتْ بعض المدارس بترتيب زيارات للمكتبة؟

- نعم.

- لا.

٢١- ماهي المشاكل التي يُعاني منها المستفيدون عند استخدامهم المكتبة؟

- قلّة المصادر.

- ضيق المكان.

- قصور في الخدمة.

- عدم ملاءمة قواعد ونُظم الإعارة.
- بُعد المكتبة.
-مشاكل أُخَر (أُذكرها رجاءً).

٢٢- هل تستخدم المكتبة نظام الرفوف المفتوحة أو المغلقة؟

٢٣- هل تتّبع المكتبة نظام السّجل أو البطاقة أو الاستمارة في الإعارة الخارجيّة؟

٢٤- هل تعتمد المكتبة في الإعارة الخارجيّة على:

- هويّة المستفيد.
- التأمينات النّقديّة.
- الهويّة مع التّأمينات؟

٢٥- ما مدّة استعارة الكتب؟

- أقلّ منْ أسبوع.
- أسبوع.
- أكثر منْ أسبوع.

٢٦- ماهي إجراءات فقدان الكتاب؟

- غرامة ضعف سعره.
- غرامة لسعر الكتاب فقط.
- تزويد المكتبة بنسخة طبق الأصل أو أحدث.

٢٧- ماهي إجراءات تأخير الكتب؟

٢٨- هل يوجد قسم خاصّ بالمراجع؟

- نعم.

- لا.

٢٩- هل تمّ تعليم المستفيدين كيفيّة استخدام كتب المراجع؟

- نعم.

- لا.

٣٠- هل يوجد موظّف متخصّص بقسم المراجع؟

- نعم.

- لا.

٣١- هل تقدّم المكتبة خدمات:

- المكتبة المتنقّلة نعم لا

- محو الأميّة وتعليم الكبار نعم لا

- الموادّ السّمعيّة والبصريّة نعم لا

- الفئات الخاصّة كالمعاقين والمكفوفين نعم لا

- المستشفيات والسّجون؟ نعم لا

٣٢- ما هو دور أمين المكتبة في عمليّة الاختيار؟

- جيّد.

- متوسّط.

- لا علاقة له.

٣٣- هل يتمّ تزويد المكتبة بالمطبوعات مركزيّاً؟

- نعم.

- لا.

٣٤- هل يُسهم المستفيد في عمليّة الاختيار؟

- نعم.

- لا.

٣٥- هل يوجد قسم خاصّ بالتّبادل والإهداء؟

- نعم.

- لا.

٣٦- هل يوجد قسم خاصّ بالتّجليد؟

- نعم.

- لا.

٣٧- أيّ نظام تصنيف تستخدم المكتبة؟

- تصنيف ديوي العشريّ.

- تصنيف ديوي العشريّ المعدّل (البسط والمقام).

- أيّ تصنيف آخر (أُذكره رجاءً).

٣٨- هل يتوافر في المكتبة فهرس بطاقي؟

- نعم.

- لا.

٣٩- ما نوع الفهرس البطاقيّ الموجود في المكتبة؟

- فهرس المؤلّفين.

- فهرس عناوين.

- فهرس موضوعات.
- فهرس قاموسي.

٤٠- هل توجد أدوات وكتب مرجعيّة خاصّة بالفهرسة والتّصنيف؟

- نعم.
- لا.

٤١- هل يوجد قسم خاصّ بالأطفال؟

- نعم.
- لا.

٤٢- هل قامتْ المكتبة بمسابقة للأطفال لغرض تشجيعهم على ارتياد المكتبة؟

- نعم.
- لا.

٤٣ - ما نوع الخدمات التي تقدّم للأطفال؟

- أفلام علميّة أو ترفيهيّة.
- ألعاب مسلّيّة.
- رواية القصّة.
- معارض الكتب.
- تقديم الكتب التي تناسب أعمارهم.
- الأعمال الفنّية كالرّسم والموسيقى، مثلاً.

٤٤- ما مدى تعاون المكتبة مع المنظّمات الجماهيريّة؟

- جيّدة – متوسّطة – ضعيفة.

٤٥- هل هناك قسم أو نشاط للعلاقات العامّة في المكتبة؟

- نعم.

- لا.

٤٦- ماهي الملاحظات والمقترحات التي تراها مناسبة وضروريّة لتطوير المكتبات العامّة في المحافظة؟ أُذكرها رجاءً.

ملحق رقم (٢)

الهيكلُ التنظيميّ للمكتبات العامّة

مديريّة المكتبات

تُشرف مديريّة المكتبات التّابعة للإدارة المحلّية على ثماني مكتبات عامَّة تقع في مركز محافظة البصرة والأقضية التّابعة إداريّاً لها، وتقوم هذه المديريّة بتزويد مكتباتها بالكتب والمجلّات والدّوريّات والصُّحف، والموادّ المكتبيّة المتنوّعة، كالسّجلّات، وبطاقات الفهارس، واستمارات المطالعة، واستمارات التقارير الشّهريّة والسّنويّة، والقرطاسيّة، والأثاث، وغيرها من اللّوازم الضّروريّة، وتُعِدُّ-أيضاً- خلاصة التّقارير الشّهريّة والسّنويّة عن نشاطات المكتبات في المحافظة، وتولي الإدارة المحلّيّة عن طريق هذه المديريّة احتياجات المكتبات الفرعيّة اهتماماً كبيراً، حتَّى أصبحتْ من المراكز الثّقافيّة المتقدّمة لخدمة جماهير هذه المدينة التّاريخيّة العريقة من المطالعين والباحثين؛ دعماً للرّوح العلميّة المشرقة التي نتوخّى أنْ يتحلَّى بها طالب العلم لخلق الجيل الواعي لمسايرة المجتمعات المتقدِّمة، فقدْ عمَّتْ خدماتها أرجاء المحافظة كافّة.

وقدْ سعتْ الإدارة المحلّيّة في إنشاء خمس مكتبات على النّحو الآتي:

١- مكتبة قضاء الزّبير العامّة/ سنة التّأسيس (١٩٦٩م).

٢- المكتبة العامّة في الجمهوريّة/ سنة التّأسيس (١٩٧٤م).

٣- المكتبة العامّة في شطّ العرب/ سنة التّأسيس (١٩٧٦م).

٤- مكتبة قضاء المدَيْنَة العامّة/ سنة التّأسيس (١٩٨٠م).

٥- مكتبة عامّة في مركز العشّار/ سنة التّأسيس (١٩٨٣م).

أقسام المديريّة

١- الإدارة والذّاتيّة

مهمّته الأعمال الإداريّة والاعتياديّة، من تحرير المخاطبات الرّسميّة، وتنظيم السّجلّات، كالصّادرة والواردة، والأثاث، وسجل الأساس، وحفظ الملفّات.

٢- التّزويد والاستلام

يعمل على تنفيذ طلبات شراء الكتب؛ إذْ يقوم بعد الاستلام بتصفيتها مركزيّاً طبقاً لنظام (ديوي) العشريّ، وإعداد قوائم التّزويد للمكتبات الفرعيّة بموجب نموذج منظّم لهذا الغرض، وكذلك إعداد قوائم بالمجلّات والدّوريّات والصُّحف التي تزوّد للمكتبات عن طريق الشّراء والإهداء.

٣- الطّابعة

يقوم بطبع المخاطبات الرّسميّة، ونماذج الاستمارات المكتبيّة، وبطاقات الفهارس.

ملاك المديريّة

لقدْ أُنشِئ في الإدارة المحلّيّة لمحافظة البصرة (قسم المكتبات)، ويتحمّل المسؤوليّة الإداريّة والثّقافيّة والفنّيّة، ويعمل في مبنى المكتبة المركزيّة العامّة، ويتكوّن ملاكه ممّا موضّح أدناه:

المهنة	الجنس	الشهادة			المؤهّل المكتبي	المجموع
		ابتدائيّة	متوسّطة	ثانويّة	دورة مكتبيّة	
١- مدير مكتبات	ذكر			١	دورة مكتبيّة سنة ١٩٦٤م	١
٢- ملاحظ الذّاتيّة	ذكر			١	دورة مكتبيّة سنة ١٩٧٢م	١
٣- كاتبة التّزويد	أنثى		١		دورة مكتبيّة سنة ١٩٨٤م	١
٤- كاتبة الطّابعة	أنثى	١				١

خُطَّة عمل مديريّة المكتبات

قامتْ مديريّة المكتبات بدور فاعل بحسب تخصّصها الثّقافيّ لتجعل من المكتبات العامّة ملتقى المثقّفين والباحثين، وقفزة مضيئة نحو تطوّر ثقافي في مدينة البصرة العريقة، وتكمن خُطَّة عمل المديريّة بالآتي:

١- الإشراف المباشر على متابعة العمل المكتبيّ في المكتبات العامّة كافّة، من خلال الزّيارات الميدانيّة، والتّوجيه بتنظيم مخازن الكتب، وقاعات المطالعة، وأرشيف الصُّحف والدّوريّات والمجلّات، وتنظيم الفهارس البطاقيّة الحديثة؛ بغية تقديم أفضل الخدمات الثّقافيّة لجماهير المطالعين والباحثين.

٢- الإشراف على خُطَّة نشر الوعي المكتبيّ وتعريف جماهيره بأهمّيّة المكتبات العامَّة ومحتوياتها من الكتب والدّوريّات والمجلّات والصُّحف من خلال الوسائل الآتية:

أ- التنسيق مع مديريّة المكتبات المدرسيّة لاستضافة طلبة المدارس وإطلاعهم على أقسام المكتبة والتّعريف بمحتوياتها وطريقة العمل فيها، هادفين إلى خلق حالة من الصّلة الوثيقة بين الطالب والمكتبة.

ب- الاهتمام بتنشيط دور المكتبات في المجتمع عن طريق التنسيق مع المنظمات الجماهيريّة.

ج- اهتمّتْ مكتباتنا العامّة من النّاحية الإعلاميّة والتّربويّة والتّوجيهيّة، بإقامة المعارض السّنويّة، وعرض النّشرات الجداريّة، والبوسترات.

د- الاهتمام بعرض الكتب الحديثة في معارض خاصّة.

٣- وقدْ قامتْ المديريّة كذلك بالنّشاطات المكتبيّة الآتية:

أ- الاهتمام بمكتبة الطّفل بما يُنمِّي قابليّاته الذّهنيّة وتطويرها لخلق الجيل الواعي.

ب- الاهتمام بتنظيم الفهارس المتخصّصة للتّعريف بكتب التّراث العربيّ في مختلف المجالات.

ج- الاهتمام بتنظيم فهارس الدّوريّات في المكتبات العامّة الفرعيّة، وتبيين أعدادها نوعاً وكمّاً منذُ تأسيس المكتبات.

الهوامشُ

١- هشام عبد الله عبّاس، المكتبات العامّة في المملكة العربيّة السّعوديّة وسبل تطويرها مجلّة مكتبة الإدارة، مج ١٣،ع ١، ١٩٨٥م: ص ١٤٦

٢- حسن رشاد، المكتبات العامّة: ص ٨.

٣- دليل المكتبات العامّة ١٩٨٦م ، وزارة الحكم المحلّي، محافظة البصرة، مديريّة مكتبات الإدارة المحلّيّة، البصرة، ١٩٨٦م: ص ٨.

٤- هشام عبد الله عبّاس، مصدر سابق: ص١٥٠.

٥- المصدر نفسه: ص ١٥٥.

٦- أحمد أنور عمر، المكتبات العامّة بين التّخطيط والتّنفيذ: ص٢٣٨.

٧- عامر إبراهيم القنديلجي، الكتب والمكتبات، المدخل إلى علم المكتبات والمعلومات: ص ١٤٤ - ١١٥.

٨- حسن أبو الرّز، الموادّ السّمعيّة والبصريّة، أهمّيّتها ومتطلّباتها، رسالة المكتبة، مج٢٠، ع١،٢، ١٩٨٥م: ص٥.

٩- عامر إبراهيم القنديلجي، وآخرون: ص٤-١٠.

10-Jolliffe, Harold.Public Library Extension Activities.2nd ed. London, Library Association, 1968. PP.185-186.

١١- أحمد أنور عمر، المعنى الاجتماعيّ للمكتبة: ص ٩١.

١٢- عامر إبراهيم القنديلجي، وآخرون، مصدر سابق: ص ٢٣١.

١٣- نزار محمّد علي قاسم، المراجع العربيّة العامّة: ص ١٤.

١٤- أحمد أنور عمر ، المعنى الاجتماعيّ للمكتبة، مصدر سابق: ص ٨٠.

١٥- زكريا الحاج محمّد، خدمات الفئات الخاصّة في المكتبات العامّة، رسالة المكتبة، مج ١٧،ع ٤، ١٩٨٢م: ص٩.

١٦- أحمد أنور عمر، المكتبات العامّة بين التخطيط والتنفيذ: ص٣٣.

17-Mortimore. D.Arthur. Branch Libraries. London, Andre Deutsh.1966, P141 (1)

١٨- محمّد حسن أبو الرّز: ص ٤- ٦.

المصادرُ والمراجعُ

- المصادر العربيّة

١- أبو الرّز، محمّد حسن، الموادّ السّمعيّة والبصريّة، أهمّيّتها ومتطلّباتها رسالة المكتبة، مج ٢٠، ع١، ٢، ١٩٨٥م.

٢- أحمد أنور عمر ، المعنى الاجتماعيّ للمكتبة، ط٥، القاهرة، مكتبة النّهضة المصريّة، ١٩٨٣م.

٣- أحمد أنور عمر، المكتبات العامّة بين التّخطيط والتّنفيذ، ط٣ منقّحة، القاهرة، دار النّهضة العربيّة، ١٩٨٧م.

٤- حسن رشاد، المكتبات العامّة، القاهرة، المؤسّسة المصريّة العامّة، ١٩٦١م.

٥- زكريا الحاج حمد، خدمات الفئات الخاصّة في المكتبات العامّة، رسالة المكتبة، مج ١٧، ع٤، ١٩٨٢م.

٦- القنديلجي، عامر إبراهيم وآخرون، الكتب والمكتبات، المدخل إلى علم المكتبات والمعلومات، بغداد، دار الحرّية للطباعة، ١٩٧٩م.

٧- نزار محمّد علي قاسم ، المراجع العربيّة العامّة، بغداد، الجامعة المستنصريّة، ١٩٧٨م.

٨- هشام عبد الله عبّاس، المكتبات العامّة في المملكة العربيّة السّعوديّة وسبل

تطويرها، مكتبة الإدارة، مج ١٣، ع١.

٩- وزارة الحكم المحلّي، محافظة البصرة، مديريّة مكتبات الإدارة المحلّيّة، دليل المكتبات العامّة، ١٩٨٦م، البصرة، ١٩٨٦م.

- المصادر الأجنبيّة

1- Jolliffe – Harold. Public Library Extension Aactivities. 2nd ed. London. Library Association. 1968. 343 p.

2- Mortimore. D. Arther – Branch Libraries. London. Andre Deutesch. 1966. 165 P.